صبحي عبد الحميد وزيراً لخارجية العراق1963–1964

د. اسراء طالب توفيق

وزارة التربية/ المديرية العامة للمناهج

dr.esraa0taleb@gmail.com

009647711590514

تاريخ الاستلام : 2021-06-21

تاريخ القبول : 2021-06-28

المستخلص

عند انتهاء أحداث الحرب العالمية الثانية، شهد العالم ومنه العراق أحداثا وتطورات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة، فضلا عن بروز شخصيات وأحزاب وتكتلات، كان لها دورها في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، لذا كان من الضروري التعرف على عدد من الشخصيات السياسية والعسكرية التي كان لها الدور الرئيس في قيادة البلد في مرحلة جديدة من الافكار والتوجهات، فضلا عن تحديد سياسة البلاد الخارجية بما يخدم المصالح الوطنية والقومية والدولية.

فكانت شخصية صبحي عبد الحميد وزير خارجية العراق آنذاك، الضابط في الجيش العراقي ذو التوجه الوطني والقومي، لاسيما انتماؤه ودوره في تنظيم الضباط الأحرار ودوره في ثورة 14تموز1958، وحركة الشواف 1959 واحداث (انقلابي) 8شباط و18تشرين الثاني1963، وتقلده للعديد من المناصب العسكرية، وتحوله بعد احداث 18تشرين الثاني إلى ممارسة دورا مخالفا لدراسته وطموحه في تحقيق حلم الوحدة العربي، لاسيما بعد تقلده منصب وزير الخارجية في وزارتي طاهر يحيى الأولى والثانية، ودوره في تحديد ورسم سياسة العراق العربية والإقليمية والدولية ، فضلا عن دعم القضية الفلسطينية وتقديم الدعم المالي والعسكري لتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية استنادا الى قرارات مؤتمر القمة العربي الاول المنعقد في القاهرة عام 1964، وتحسين العلاقات العراقية مع دول الجوار، لاسيما دولتي الكويت وايران واعادة الثقة بينهم، فضلا عن توجهه لتحسين علاقات العراق الدولية مع دول العالم كافة، لاسيما الاتحاد السوفييتي.

الكلمات المفتاحية: الانقلاب العسكري، الخارجية العراقية، الوحدة العربية

Sobhi Abdel Hamid Iraqs Foreign Minister (1963-1964)

D.Israa Talib Tawfeeq

Ministry of Education General Directorate of Curricula

Receipt date: 2021-06-21

Date of acceptance: 2021-06-28

Abstract

After the end of the second world war the world including Iraq witnessed great Social economical and Political Changes in addition to the appearances of new characters and Parties that had its role in the modern history of Iraq so it was necessary to know some of the military and Political characters who Played amain role in Leading the Country to the new stage of ideas and directions as well as to determine the Foreign Country Policy to serve the international and national interests . So the character of subhi Abdul Hammed the minister of Foreign affairs in Iraq and an officer in the Iraqi army and his role in organizing the free officers as well as his role in the 14 July Revolution in 1958 and Al-Shwaff movement in 1959 and the two coups of 8 February and 18 of December in 1963 in addition to holding many military positions and his change to practice a different role in his study and ambition to achieve the dream of Arab unity after his position of foreign affairs in the ministry of Haher Yahyu" the first the second one and his role to determine the international Arabic Iraq Policy and to support the Palestinian issue by giving the Finicial and military support to establish Palestinian Liberation organization accordion to the First Arab Summit conference Which took Place in Cairo in 1964 to support the Arabic relationship with neighboring country including Kuwait and Iran and build confidence between them as well as support the international relationship with countries all over the World including soviet union.

Key words : Military Coup, Iraq Foreign Ministry, Arabic Unity

المبحث الأول– جذوره الاجتماعية والفكرية:

1–.ولادته ونشأته:

2– .دراسته:

3– .دراسته العسكرية:

4– .انتماءه إلى تنظيم الضباط الأحرار:

5– .دوره في انقلاب 8 شباط1963:

6– دوره في انقلاب18تشرين الثاني1936:

المبحث الثاني– علاقات العراق الخارجية(صبحي عبد الحميد وزيرا للخارجية)

علاقات العراق مع الجمهورية العربية المتحدة:

1– طلب قوات عسكرية من الجمهورية العربية المتحدة:

2– مشاركة العراق في مؤتمر القمة العربي الأول المنعقد في القاهرة (13–17/كانون الثاني/1964)

3– .فكرة تشكيل الاتحاد العربي الاشتراكي:

4– تشكيل مجلس الرئاسة المشترك في 26/ايار/1964

المبحث الثالث– 1.علاقات العراق الخارجية(الإقليمية والدولية)

.مع دول الجوار: ا.دولة الكويت

- حل مشكلة الحدود العراقية– الكويتية
- الاتفاق العراقي–الكويتي على تزويد الكويت بالمياه العذبة:

ب.دولة إيران

2.علاقات العراق الدولية مع الاتحاد السوفييتي(سابقا):

المقدمة

شهد العراق بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، أحداثا وتطورات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة، كان لها الدور الاساس في بروز عدد من الشخصيات السياسية والعسكرية، ودورها في تحديد ملامح تاريخ العراق الحديث والمعاصر. وهنا نتناول شخصية صبحي عبد الحميد وزير خارجية العراق للمدة (1963– 1964)، الذي نشأ وتربى في أسرة تؤمن إيمانا كبيرا بالقومية العربية والإسلام، وتأثير ذلك في توجهاته الوطنية والقومية، وفي تحديد ملامح شخصيته وحياته العملية، عندما أيقن إن الطريق لتحقيق ذلك هو انخراطه في صفوف الجيش العراقي، لذا قرر الانتماء إليه، إذ درس وتفوق وتخرج ضابطا فيه حاملا لتوجهاته الوطنية والقومية، لذا كانت العسكرية لديه عملا وحبا وهدفا، لاسيما بروزه فيها لنيل الرتب وتقلده للعديد من المناصب العسكرية المهمة، ولإيمانه بضرورة تغيير واقع البلاد المتردي، فضلا عن ضرورة إن يخضع ذلك إلى التنظيم والعمل المشترك، لذا قرر الانتماء إلى تنظيم الضباط الأحرار، فضلا عن مشاركته في التخطيط والتنفيذ لثورة 14تموز1958، وحركة الشواف 1959واحداث(انقلابي) 8شباط و18تشرين الثاني1963، وانعكاسات تلك الأحداث التي أدت إلى تغيير وضعه بعدها وتحوله من رجل العسكرية إلى رجل السياسة والدبلوماسية، عندما تقلد منصب وزير الخارجية في وزارتي طاهر يحيى الأولى والثانية، ونجاحه الكبير في عمله الجديد، لاسيما هدفه في تحقيق حلم الوحدة العربية مع الجمهورية العربية المتحدة والانطلاق منها إلى باقي البلاد العربية، فضلا عن دوره في تحديد ورسم سياسة العراق العربية والإقليمية والدولية. اشتمل البحث على ثلاث مباحث، إذ تناول الأول جذوره الاجتماعية والفكرية، ودراسته الأولية المدنية والعسكرية، والعسكرية العليا في بغداد ولندن وتفوقه، ودوره في تنظيم الضباط الأحرار(الحلقة الوسطية)، ودوره في ثورة 14 تموز وحركة الشواف 1959 وأحداث(انقلابي) 8 شباط و18تشرين الثاني 1963. أما المبحث الثاني فقد اشتمل على توليه وزارة الخارجية في وزارتي طاهر يحيى الأولى والثانية(1963–1964)، ودوره في توجيه العلاقات العراقية مع الجمهورية العربية المتحدة نحو تحقيق حلم الوحدة العربية بينهم. ثم جاء الثالث ليتناول علاقات العراق الخارجية مع دول الجوار، لاسيما دولتي الكويت وإيران وعلاقاته الدولية، لاسيما علاقته مع الاتحاد السوفييتي (سابقا) ودوره في تحسين تلك العلاقات وإمكانية التعاون مع تلك البلدان بما يحقق مصالح العراق الوطنية والقومية.

تم الاعتماد على العديد من المصادر المهمة، لاسيما الوثائق غير المنشورة لوزارتي الخارجية والمالية العراقية، والوثائق المنشورة لدار الكتب والوثائق الوطنية العراقية، وعدد من الكتب منها المذكرات لصبحي عبد الحميد وتاريخ الوزارات العراقية لجعفر عباس حميدي وغيرها، والرسائل والاطاريح الجامعية، فضلا عن الصحف العراقية التي أغنت البحث بمادة غنية لقربها من الحدث التاريخي آنذاك.

المبحث الأول. جذوره الاجتماعية والفكرية:

1..ولادته ونشأته:

ولد صبحي عبد الحميد محمد ألعبيدي في بغداد في 31 كانون الثاني1924م، في محلة قمر الدين في منطقة باب المعظم، من أبويين عربيين، وهو ينتسب إلى عشيرة العبيد، كان والده يعمل ضابطاً في الجيش العراقي، أما والدته فهي جميلة عبد الرزاق وهي ابنة عم والدهِ.(الجمهورية، 1963/11/18؛ الفجر الجديد، 1963/12/2؛ العرب، 1963/3/16؛ ألعبيدي، 2012، ص9). تأثر في بداية حياته بشخصية عمهِ محمد ألعبيدي، الذي كان يسكن معهم في نفس الدار، لاسيما أفكاره ومبادئه، بالرغم من تحصيله الدراسي المتوسط، إلا انه كان محب ومعجب ببطولات العرب المسلمين وانتصاراتهم، لاسيما الفتوحات الإسلامية ودورها في نشر الدين الإسلامي في العالم، فضلاً عن تأثرهِ بشخصية قائد الثورة العربية عام 1916 الشريف حسين بن علي شريف مكة إثناء الحرب العالمية الأولى، وثورة العشرين التي امتدت إلى اغلب المدن العراقية وأجبرت المستعمر البريطاني على تغيير سياسته في العراق وتأسيس الدولة العراقية الحديثة، والتي كان حريصا على نقلها بكل تفاصيلها إلى صبحي، والتي أصبحت فيما بعد مثار حبهِ وإعجابه، لأنه تفاخر بها وتحدث عنها دون أن يشهدها، وقال عنها: " لقد كنا نحس ونحن صغار بالصراع بين الوطنيين والبريطانيين من اجل نيل الاستقلال، وكنا نهتف مع الهاتفين ونصفق للمتظاهرين، وفي مثل هذه الأجواء نشأ جيلنا وتعلمنا كيف نصارع الاستعمار للتخلص منه وإعلان الاستقلال الكامل، والكفاح من اجل تحقيق الوحدة الشاملة التي ثار آباؤنا من اجلها ضد العثمانيين وغرسوا فينا كره المستعمرين، والإصرار على الصراع المستمر من اجل الاستقلال والوحدة العربية ". (الحميد، 2010، ص9-10).

2. دراسته:

درس الابتدائية في مدرسة البارودية في بغداد، وحصل على شهادة الابتدائية عام 1937م، إذ ساهمت تلك المدرسة ومعلموها أيضا في بلورة شخصيته، لأنها عززت فيهِ روح الحماسة ومحاربة المستعمر لنيل الاستقلال والحرية والنضال من اجل الوحدة العربية. (راية العرب، 2010/2/9.).

أما المتوسطة فقد درسها في متوسطة الغربية للبنين في بغداد عام 1937م، وتخرج منها في 1941م، (الجمهورية، المصدر السابق؛ الزبيدي، 2007، ص 456). وفيها أحب درس الواجبات الوطنية الذي تعلم فيهِ مفهوم الوحدة العربية وفوائدها وأسلوب تنفيذها، ودرس الإنشاء الذي درسهُ ضمن مادة اللغة العربية ودرس التاريخ وإمكانية الإفادة منهُ للعبر والدروس التي يتضمنها، لاسيما الفتوحات العربية الإسلامية والتراث العربي الإسلامي، وتأثر أيضا بأفكار وتوجهات الملك غازي وإذاعته قصر الزهور التي تبث الأناشيد والخطب الحماسية التي دعت إلى الوحدة العربية، ودعواتها لتوعية وتوجيه الشباب لتحقيقها، والتي أضافت الكثير لشخصيته وأفكاره، لاسيما مشاركته في المظاهرات التي نظمها طلاب كلية الحقوق المجاورة لمتوسطة الغربية للمطالبة بوحدة العراق وسوريا وهو في ذلك العمر. (الحميد، المصدر السابق، ص10-11)، كما تأثر أيضا بالمد القومي وأفكاره آنذاك، فقد قرأ لساطع ألحصري احد أساتذة الفكر القومي العربي، وأيضا لقسطنطين زريق وكتابه "الوعي القومي"، وكتاب(نحن)الذي يعد أول كتاب قومي قراءهُ وتأثر به سنة 1941 لمؤلفهِ عبد الرزاق الحصان.(المصدر نفسه، ص 12).

وقد انعكس ذلك التأثير على أفكاره وإيمانه بضرورة تجسيدها على ارض الواقع، لاسيما بعد انتفاضة 1941 ومساندة اغلب فئات الشعب العراقي لها من الوطنيين والشباب والطلبة[1]، ومشاركة صبحي عبد الحميد وزملاءه فيها، إلا إن عوامل عدة أدت إلى فشل الانتفاضة وإجهاضها .

وفي سنة 1941م التحق صبحي عبد الحميد بالإعدادية المركزية، وأتم دراستهُ فيها وتخرج منها عام 1944م، وفي هذه الفترة التي تزامنت مع انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945، فقد ازداد تأثره بالأفكار القومية التي آمن بها من قبل[2]).

---

(1) للتفاصيل عن الانتفاضة، ينظر: عبد الرزاق الحسني، الإسرار الخفية في حركة مايس 1941 التحررية، ط4، بيروت، 1976؛ محمد مظفر الادهمي، الإبعاد القومية لثورة مايس 1941 في العراق، بغداد، 1980.

(2) اذ تأثر بمبادئ وأفكار حزب الاستقلال، الذي كان احد الأحزاب البارزة بعد الحرب العالمية الثانية، وكان على علاقة وثيقة مع عدد من أعضاءه، وكان معجب بآرائه وتوجهاته، إلا انه لم ينتم له ، فضلا عن وضوح مواقفه وصراحتها من الإحداث المهمة آنذاك، والتي تناغمت مع ما امن به من مبادئ وقيم عربية أصيلة. ينظر: الزمان(جريدة)، العدد 3805، 2011/1/26.

كانت لصبحي عبد الحميد العديد من المؤلفات، لاسيما "الجيش العربي في صدر الدولة العباسية" طبع عام 1963م، و "معارك العرب الحاسمة"، طبع عام 1967 في بيروت، و"معركتنا مع الصهيونية" و "نظرات في الحرب الحديثة" اللذان طبعا عام 1970، و"اسرار ثورة 14تموز1958في العراق(البداية، التنظيم، التنفيذ، الاشراف) الذي طبع مرتان في بغداد وبيروت في 1983و 1994.(الخليج، 2000/2/13، ص3).

3.دراستهُ العسكرية:

بعد تخرجهِ وحصولهِ على شهادة الدراسة الإعدادية عام 1944م، وبسبب الظروف الاقتصادية لأسرته، فضلاً عن علاقات والدهِ مع عدد من ضباط وزارة الدفاع، دفعه ذلك للبحث عن عمل، إذ عين في 13كانون الأول1944م بوظيفة مراقب في مديرية الإشغال العسكرية، وبعد مرور سنة تقريبا قدم استقالتهُ منها.(الدوري، 2001، ص93؛ المالية، الاضبارة التقاعدية، رقم 11032860015). وفي يوم 7/تشرين الأول/1945م التحق صبحي عبد الحميد بالكلية العسكرية ودرس فيها مدة ثلاث سنوات، ضمن صنف المشاة وفيها تلقى دروسهُ وتدريباتهُ العسكرية وضمت دورتهُ 66 تلميذ [3].

لقد أيقن صبحي عبد الحميد ومنذ اليوم الأول لدخولهِ معترك الحياة العسكرية، بأنه بدء فعلا بتحقيق حلمه في الوحدة العربية، فضلاً عن دوره وزملاءه بعد التخرج في بناء جيش قوي يحافظ على أمن واستقلال البلاد، وفي 30/حزيران/1948م، تخرج صبحي عبد الحميد من الكلية العسكرية ومنح رتبة ملازم ثانٍ في صنف المشاة ، وكان تسلسلهُ (12) بين اقرأنه.(المالية، المصدر السابق).بدء عمله العسكري وشغل منصب آمر الفصيل الرابع للحرس الملكي في فوج تدريب بغداد، ثم انتقل آمرا للفصيل الحادي عشر في فوج الحرس الملكي الأول، وفي 10/تموز/1949م عمل ضابط العاب الفوج نفسهُ، وفي السادس من حزيران 1950 عاد آمراً للفصيل العاشر[4]، وفي 19/تموز/1951م شغل منصب نائب مساعد آمر الفوج[5].

---

[3] يعد هذا الصنف ضمن المفهوم العسكري السائد آنذاك انه سيد الاصناف، لان القوات البرية هي المسؤولة عن مسك الأرض، ولأتكتسب المعارك بدونها، ينظر:علي كريم عباس سلمان ألعبيدي، المصدر السابق، ص24.

[4] إذ تم اختياره مع عدد من الخريجين في لواء الحرس الملكي، الذي يعد من الألوية المميزة والمهمة، فضلا عن تلقي ضباطه أفضل التدريب واستخدام أفضل الأسلحة، وكانت مهماتهم تنحصر بحراسة البلاط الملكي، ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص456.

[5] شغل ذلك المنصب لغاية 1/ تشرين الثاني/1951، مما جعله قريبا من أمر الفوج المقدم ناظم الطبقجلي الضابط ذي الأفكار والتوجهات القومية، وتأثيرات ذلك فيما بعد على مستقبله العسكري والسياسي، للتفاصيل ، ينظر: وزارة المالية، اضبارة صبحي عبد الحميد التقاعدية، المصدر السابق.

وفي الثاني من تشرين الثاني عام 1951 رُقي صبحي عبد الحميد إلى رتبة ملازم أول في الجيش العراقي، وفي 15/أيار/1952م شغل منصب آمر الفصيل التاسع في السرية الثالثة، وفي 23/أيلول/1953م، وبسبب حبه للعمل العسكري واعده الطريق المؤدي إلى تحقيق أهدافه، كان من الطبيعي إن يكون متفوقا على اقرأنه في الدورات العسكرية التي تلقاها، لاسيما مشاركتهِ بدورات الاستخبارات والأسلحة الخفيفة والتعبئة الصغرى والحروب الجبلية، والتي كان فيها دائما الأول.(الخليج، المصدر السابق، ص4).

4.انتماءهُ إلى تنظيم الضباط الأحرار:

انتمى الملازم الأول صبحي عبد الحميد إلى تنظيم "الضباط الأحرار"[6] في تشرين الثاني1952م[7]، ولرغبتهِ الشخصية في إكمال دراستهِ العسكرية العليا، فضلاً عن قدراتهِ ومؤهلاتهِ وإخلاصه في عملهِ العسكري، أهله ذلك للقبول في كلية الأركان العسكرية في 24/أيلول/1953م ضمن الدورة العشرين، وتخرجهُ فيها في 1/تشرين الثاني/1954م، وكان تسلسلهُ الثاني بين اقرأنه عندما حصل على درجة الامتياز، فضلاً عن منحه قدماً عسكرياً لمدة سنتين لتفوقهِ في الدراسة.(المالية، المصدر السابق)، وبعد ستة اشهررقي صبحي عبد الحميد إلى رتبة رائد ركن، وفي 17/كانون الثاني/1957م التحق بكلية الأركان البريطانية في كامبرلي، والتي تخرج فيها في تشرين الثاني 1957 وبدرجة جيد جداً، وبعد عودتهِ عُين معلماً فيها في كانون الأول 1957م[8]،

(6) وهو تنظيم عسكري سري أسسه ضباط الجيش العراقي في أيلول 1952، على غرار تنظيم الضباط الأحرار في مصر، بهدف تغيير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد، وإيمانهم بان ذلك لايكون ألاعن طريق ثورة يقوم بها الجيش ويؤازره الشعب بكل فئاته، للتفاصيل ، ينظر: صلاح خلف مشاي الغريري، دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق 1958- 1968، رسالة ماجستير(غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004.

(7) اهتم تنظيم الضباط الأحرار باستقطاب صغار الضباط للانضمام إليه، وكان انضمام صبحي عبد الحميد بعد مفاتحته من النقيب محمد مرهون، الذي كان يشغل منصب نائب مساعد أمر فوج الحرس الملكي الأول، ينظر: صبحي عبد الحميد، إسرار ثورة 14تموز 1958 في العراق(البداية، التنظيم، التنفيذ، الإشراف)، بغداد،1983،ص 28.

(8) إذ كان تقرير الكلية عنه جيدا جدا، وتضمن" انه ضابط ذكي جدا وحسن التدريب، واستفاد كثيرا من تلك الدورة على الرغم من ضعفه في معرفة اللغة الانكليزية، وكان حرصه عظيم ودل على مدى قدرته في العمل المتواصل الشاق، وانه ذو شخصية محبوبة وجذابة ، ويعمل جيدا ضمن الفريق ومحبوب من زملائه الضباط، ويصلح أن يكون معلما جيدا في كلية الأركان التابعة لجيشه، وانه لائق للعمل في منصب ضابط ركن ضمن الفرقة"، ينظر: وزارة الخارجية العراقية، المصدر السابق، ص 93.

وفي الأيام الأخيرة من عام 1957م أصبح عضو في الحلقة الوسطية للتنظيم[9]، وبعد سنة أوكلت له مهمة الإشراف على خلية كلية الأركان التي كان معلماً فيها. (ألعبيدي، المصدر السابق، ص 53-54) ، وكان احد أعضاء اللجنة التي وضعت خطة ثورة 14 تموز 1958[10].

وقبل أربعة أيام من اندلاع ثورة 14 تموز 1958م، أرسل صبحي عبد الحميد برفقة تلاميذه من كلية الأركان العراقية إلى الأردن في زيارة لدراسة المناطق الحساسة على طول خطوط الهدنة على الحدود الأردنية – الإسرائيلية، وعند وصول الوفد العسكري العراقي إلى معسكر خو في مدينة الزرقاء الأردنية اندلعت ثورة 14تموز 1958م، وفي يوم 18/تموز عاد الوفد العسكري العراقي إلى بغداد .(الحميد، المصدر السابق، ص99؛ الخليج، المصدر السابق، ص6).

كان احد الضباط المشاركين في حركة عبد الوهاب الشواف في آذار 1959 في الموصل[11]، وبعد فشلها وتمكن عبد الكريم قاسم من السيطرة على الأمور، صدرت الأوامر باعتقال صبحي عبد الحميد وعدد أخرمن ضباط الجيش العراقي في 9/آذار/1959 لاتهامهم بالاشتراك بالحركة [12]، بعدها نُقل إلى مديرية الإدارة، ثم أعيد لمنصب معلم في كلية الأركان[13].

---

[9] أطلق عليها تسميات عدة، إلا إن صبحي عبد الحميد ذكرها بهذا الاسم في كتابه (إسرار ثورة 14 تموز 1958 في العراق)، المهم معناها أنها تمثل الحالة(الحلقة) الوسط بين الضباط الصغار والكبار، ينظر: صبحي عبد الحميد، إسرار ثورة 14تموز 1958 في العراق، المصدر السابق، ص59؛ حنا بطاطو، العراق(الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار)، ترجمة عفيف الرزاز، الكتاب الثالث، ط2، القاهرة(دار الحياة)، 1999، ص101؛ مذكرات العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي، ثورة 14 تموز(أسرارها، إحداثها، رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم)، بغداد(شركة المعرفة للنشر)، 1990، ص12.

[10] للاطلاع على تفاصيل الخطة ، ينظر: صبحي عبد الحميد، إسرار ثورة 14 تموز 1958، المصدر السابق، 79-80.

رغم ذلك فلم يكن يعلم بموعد التنفيذ، وحتى الواجبات العسكرية التي أوكلت لقادة التنظيم، لاسيما يكون السبب سفره إلى الأردن مع وفد كلية الأركان العراقية إلى الأردن قبيل أيام من تنفيذ الثورة، وكان ذلك تنفيذا للأوامر العسكرية، سوى ذلك الاجتماع الذي عقد في 1958/7/9 وكان صبحي حاضرا فيه، وتمت مناقشة توزيع المهام عند إعلان ساعة الصفر، ينظر: محمد حسين الزبيدي، ثورة14 تموز 1958 في العراق(أسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الأحرار، بغداد(دائرة الشؤون الثقافية والنشر)، 1983، ص437-445.

[11] كان هدفها إسقاط حكم عبد الكريم قاسم، كلف صبحي عبد الحميد من قبل مدير الاستخبارات العسكرية، فضلا عن تكليفه الاتصال بعدد من ضباط اللواء الخامس في الموصل وإخبارهم بأمر التنظيم، وأيضا بعدد من الضباط من بغداد، ومنهم العقيد الركن خالد المدفعي احد آمري فوج اللواء التاسع عشر في معسكر الرشيد والمقدم الركن سعدون حسين آمر الفوج المسئول عن حماية الإذاعة، ، ينظر: مذكرات العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق،ص217-223.

[12] إذ سجن صبحي عبد الحميد في سجن رقم (1) في معسكر الرشيد، ومنه نقل إلى معتقلات عدة لحين إطلاق سراحه في 1959/7/11، إذ استدعي مع عدد من الضباط المحتجزين معه من قبل عبد الكريم قاسم إلى مقر إقامته في وزارة الدفاع للقاء بهم، استمر اللقاء لساعات وتمت خلاله مناقشة

دوره في احداث(انقلاب) 8/شباط/1963م:

بدء عدد من ضباط الجيش العراقي من أصحاب التوجهات القومية بالتفكير بجدية بضرورة إعادة تنظيم صفوفهم ومعاودة نشاطهم بعد مرحلة الجمود الطويلة التي مر بها التنظيم، لاسيما بعد سوء الأوضاع والصراعات التي شهدتها مدن الموصل وبغداد بعد إحداث حركة الشواف(التي سبق ذكرها)، ففي أيلول 1960 قرر المقدم الركن صبحي عبد الحميد تنفيذ ذلك الأمر[14]. تناولت المناقشات موضوع تفكك الصف القومي في الجيش، فضلاً عن خلو الساحة من إي تنظيم عسكري قادر على التغيير، وعدم وجود قيادة عسكرية موحدة للتصدي لحكم عبد الكريم قاسم[15]، لذلك قرروا إعادة تنظيم صفوفهم، لاسيما وأنهم يشكلون قادة اللجنة الوسطية أو البديلة في التنظيم السابق[16].

كان صبحي عبد الحميد من المشاركين في إحداث 8 شباط 1963[17]، فضلا عن دوره في إدارة المعركة حتى انتهائها صباح العاشر من شباط [18]، وانتهاء الأمر باستسلام عبد الكريم قاسم ونجاح الانقلاب[19]. وبعد يومان منه عُين صبحي عبد الحميد

مختلف الأمور العسكرية، ولم تتم مناقشة أمر الحركة مطلقا، إذ قال عنه صبحي عبد الحميد" انه طلب منا الذهاب إلى دائرة الانضباط العسكري لتنظيم كفالة لإطلاق سراحنا، وقدرها خمسمائة دينار لكل فرد"، ينظر: صبحي عبد الحميد، إسرار ثورة 14 تموز، المصدر السابق، ص142-136.

[13] نقل يوم 7/27 واستمر لغاية 1959/11/1 ، ينظر: وزارة المالية،أضبارة صبحي عبد الحميد التقاعدية، المصدر السابق.

[14] إذ أقام مأدبة عشاء في داره في الوزيرية للتباحث في الأمر مع عدد من ضباط الجيش العراقي، أقيمت على شرف صديقه عبد الستار عبد اللطيف، بعد عودته إلى بغداد من لندن بعد رحلة علاج طويلة، فضلا عن عدد من الضباط القوميين ن قادة تنظيم الحلقة الوسطية قبل ثورة 14 تموز 1958، لاسيما المقدمين الركن خالد حسن فريد، خالد مكي الهاشمي، صالح مهدي عماش، إبراهيم جاسم العزاوي، ينظر: عبد الكريم فرحان، حصاد ثورة(مذكرات تجربة السلطة في العراق 1958-1968)، ط2، لندن(دار البراق)، 1996، ص56؛ حنا بطاطو، المصدر السابق، ص324.

[15] عندما تم استعراض أسماء الضباط القوميين الذين قادوا تنظيم الضباط الأحرار قبل ثورة 14 تموز1958، وجد إن عدد منهم قد اعدم بعد فشل حركة الشواف، والعدد الأخر خارج البلاد وعدد تحالف مع عبد الكريم، للتفاصيل، ينظر: صبحي عبد الحميد، مذكرات، المصدر السابق، ص15.

[16] كما انضم أيضا العقيد المتقاعد احمد حسن البكر والعقيد الركن عبد الكريم فرحان والمقدم الركن هادي خماس آمر فوج حماية الإذاعة، والذي اعطى انضمامه القوة للتنظيم لمكانته ومنصبه المهم، ينظر: المصدر نفسه، ص16.

[17] عند سماعه بإنباء الانقلاب صباح يوم 2/8، اتصل بجميع زملائه من قيادة تنظيم الضباط الأحرار واتفقوا على الاجتماع في داره لتدارس الموقف، لتأييد الانقلاب، وتم التحاق الجميع بمركز القيادة لأداء الواجبات الموكلة لهم، وتوجهوا إلى دار الإذاعة مقر القيادة الجديد، وعن ذلك يقول صبحي عبد الحميد" عند طريق ذهابنا التقينا العقيد عبد الكريم نصرت مع رتله ، الذي اخبرنا بان القيادة انتقلت إلى مبنى الإذاعة، فتوجهنا له ولما دخلنا استقبلنا عبد السلام عارف واحمد حسن البكر بترحاب وفرح"، ينظر: صبحي عبد الحميد، مذكرات، المصدر السابق، ص28.

[18] في مبنى الإذاعة كان عبد الستار عبد اللطيف هو الذي طلب من صبحي عبد الحميد إن يكون مكانه من الساعة الواحدة والنصف حتى صباح يوم العاشر من شباط، وكان يعاونه المقدم الركن عرفان عبد القادر والرائد الركن فاروق صبري الخطيب، ينظر: الخليج، المصدر السابق، ص11. للتفاصيل عن الانقلاب، ينظر: علي كريم سعيد، عراق 8 شباط 1963 من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، ط3، بغداد، 2005.

مديراً للحركات العسكرية، فضلا عن تلقيه الأوامر العسكرية[20]، بنقل مقر الوزارة ورئاسة أركان الجيش ومديرية الحركات العسكرية إلى مبنى مجلس السيادة [21]. دورهُ في أحداث(انقلاب) 18 تشرين الثاني 1963م: شهدت الأيام الأخيرة قبيل احداث (انقلاب) 18 تشرين الثاني 1963م حالة من الاضطرابات والفوضى سادت عموم البلاد، وأصبحت الحالة تنذر بالخطر[(22)]، وعليه قرر عدد من ضباط الجيش تحمل مسؤوليتهم الوطنية والقومية لإجراء التغيير، فجرت بينهم سلسلة من الاتصالات والاجتماعات لمراجعة الموقف الخطير الذي شهدته البلاد، ووضع الحلول لمعالجتهِ[23]. كان من المهم جداً التأكيد على مساندة ومشاركة المقدم الركن صبحي عبد الحميد، لاسيما للإفادة من المنصب الخطير الذي يشغلهُ(مديرا للحركات العسكرية)، فضلا عن تأثيره على قطعات الجيش في بغداد وباقي المعسكرات من خلال تلقي الأوامر العسكرية وتنفيذها دون نقاش، وأيضا مسألة تأثيره في الاتصال بالضباط القوميين في التنظيمات الحزبية السابقة [24]. بدء تنفيذ الخطة فجر يوم الثامن عشر، وتوجه الضباط لتنفيذ الواجبات التي كلفوا بها، ومنهم صبحي عبد الحميد مدير الحركات العسكرية القائد الفعلي لإدارة تلك العمليات، وهكذا

ومن هنا يتضح دور صبحي عبد الحميد ورفاقه من الضباط القوميين من أعضاء اللجنة العليا لتنظيم الضباط الأحرار، الدور الأساس في المشاركة والتخطيط والتنفيذ من خلال القيادة والمشاركة والسيطرة على تحركات الجيش، والتي كان لها الدور الأساس في نجاح الانقلاب.

[19] للتفاصيل عن استسلام عبد الكريم قاسم وإعدامه، ينظر: عقيل الناصري، عبد الكريم قاسم في يومه الأخير والانقلاب التاسع والثلاثون، ط1، بيروت، 2003، ص400.

[20]) اسند له تلك المهمة وزير الدفاع صالح مهدي عماش، ينظر: وزارة الخارجية العراقية، المصدر السابق، ص93.

[21]هو مبنى البلاط الملكي سابقا، ينظر: علي كريم سعيد، المصدر السابق، ص81.

[22] فقد اتصل عبد السلام عارف بعدد من العسكريين البعثيين من ضباط الجيش واقنعهم بضرورة التغيير لتحجيم دور القيادة القطرية من المدنيين والحرس القومي، فضلا عن الضباط أصحاب التوجهات القومية من الذين يحتلون المراكز المهمة في الجيش، وكان منهم صبحي عبد الحميد مدير الحركات العسكرية، ينظر: علي حمزة سلمان ألحسناوي، النظام السياسي في العراق1958– 1968(دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 1998، ص165– 166؛ حنا بطاطو، المصدر السابق، ص342.

[23] كانت هناك اتصالات عدة، لاسيما اتصال رئيس أركان الجيش طاهر يحيى بالمقدم صبحي عبد الحميد مدير الحركات العسكرية واتفاقهما على الاتصال مع رئيس الوزراء احمد حسن البكر واطلاعه على مجريات الأمور في البلاد، واتصالات صبحي عبد الحميد مع الحاكم العسكري العام العميد رشيد مصلح وآمر الانضباط العسكري العقيد سعيد صليبي وقائد القوة الجوية حردان التكريتي، فضلا عن مشاركة القوى القومية في الجيش لإنقاذ البلاد، للتفاصيل، ينظر: علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966، رسالة ماجستير(غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2005؛ عبد الكريم فرحان، المصدر السابق، ص112–113.

[24] وعن ذلك قال صبحي عبد الحميد" اتصلت بعدد من إخواني الضباط في تنظيمنا السابق، وحرصت إن تأخذ الأمور مجراها الرئيس والشرعي وخاصة بعد إن اخبرني الفريق طاهر يحيى بموافقة رئيس الوزراء على العملية، واتصلت هاتفيا مساء يوم 11/16 بكلا من قائد الفرقة الثانية العميد الركن ابراهيم فيصل الأنصاري وأخبرتهم بسوء الأوضاع في بغداد وطلبت منهم إن يهيئ كل منهم فوج مشاة يكون مستعدا للحضور إلى بغداد عند الطلب للمساعدة إذا اقتضت الحاجة "، ينظر: صبحي عبد الحميد، مذكرات، المصدر السابق، ص86.

انتهى الانقلاب العسكري بالنجاح بعد السيطرة على الأوضاع في البلاد.(سلمان، 1998، ص 299)، إذ عين صبحي عبد الحميد وزيراً للخارجية [25]، في وزارة طاهر يحيى الأولى في (21 تشرين الثاني– 17 حزيران1964)[26].

وبعد مرور قرابة شهر واحد من تأليف الوزارة في تشرين الثاني 1963 ، أعلن الفريق طاهر يحيى(رئيس الوزراء) من خلال مؤتمر صحفي منهاج وزارتهِ، لاسيما الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة (انقلاب 18 تشرين الثاني)، وتأكيده إن الحكومة ستعمل من اجل تحقيق هذه التصحيح والنجاح في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية كافة.(د.ك.و، 1963؛ الجمهورية، 1963/12/19).

اما يخص السياسة الخارجية فقد كان التأكيد على علاقات العراق مع الدول العربية وان العراق جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، لاسيما مع الجمهورية العربية المتحدة، وان العراق يعمل جاهداً على تحقيق الوحدة العربية الشاملة، فضلاً عن تلاقي الجهود الثورية في الأقطار العربية الأخرى، أما تحرير فلسطين وباقي البلاد العربية المحتلة الأخرى فهي من أساسيات سياستنا العربية وسنعمل معاً من اجل تحقيق أهدافنا الوطنية والقومية، مع التأكيد على دور الجامعة العربية لتوحيد الجهود المخلصة للدفاع عن القضايا العربية ودعم إمكانياتها في جميع المجالات، والتأكيد على إقامة علاقات مع كل دول العالم لاسيما المجاورة منها، وتمسك الحكومة بسياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز والتعامل مع الدول كافة على قدم المساواة والتكافؤ في المنافع المتبادلة والتمسك بميثاق الأمم المتحدة ودعم منظماته وأجهزته، وشجب التمييز العنصري باعتبارهِ استهانة لكرامة الإنسان ونبذ العنف

---

[25] عقد الاجتماع يوم 11/19 في وزارة الدفاع، حضره كلا من: الرئيس عبد السلام عارف والفريق طاهر يحيى وحردان التكريتي ورشيد مصلح وسعيد صليبي وصبحي عبد الحميد، للحديث والتباحث عن أسلوب الحكم الجديد وتوجهاته، فضلا عن تأليف الوزارة، واقتراح تعيين صبحي عبد الحميد رئيسا لأركان الجيش، إلا انه رفض ذلك رغم موافقة الجميع، وعن ذلك قال صبحي عبد الحميد" إن منصب الوزير منصب سياسي فلا اعتراض لدي على تعيين الأخ حردان عبد الغفار وزيرا للدفاع، إما منصب رئيس أركان الجيش فهو منصب عسكري، وانأ لا اقبل إن اخل في نظام الجيش وتقاليده وامنح رتبة لواء اعتباطا لأشغل هذا المنصب واني اعتقد إن هذا التعيين سيخل بالضبط ويخلق الحزازيات والحسد والعداوات والكراهية ونحن في غنى عنها في الوقت الحاضر وعليه اختار وزارة الخارجية ". ينظر: علياء محمد حسين الزبيدي، العهد ألعارفي في العراق 1963– 1968، ط1، بغداد(مكتبة عدنان)، 2013، ص94.

(26) شكلت الوزارة استنادا الى صدور المرسوم الجمهوري رقم 1049،ينظر: الوقائع العراقية، العدد888، 1963/2/4؛ جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري1958–1968، ج7، بغداد(بيت الحكمة)، 2004، ص16–17.

بكل أساليبه، والتأكيد على حل الخلافات الدولية بالوسائل السلمية من اجل العيش في مجتمع سلمي وآمن.(حميدي، المصدر السابق، ص18–19؛ خدوري، 1973، ص 296).

المبحث الثاني– علاقات العراق الخارجية (صبحي عبد الحميد وزيراً للخارجية):

اتسمت حياة صبحي عبد الحميد السابقة، بما نشأ عليه وتربى، التربية العسكرية التي أحبها ودرسها، واستطاع أن يبرز من خلالها الضابط العسكري الذي شهد له الميدان العسكري بكل كفاءة ومقدرة.

إلا إن الأمور تغيرت بعد احداث 18تشرين الثاني1963 وتولي المقدم الركن صبحي عبد الحميد منصب وزير الخارجية[27]، كان عمله الجديد يختلف تماما عن دراسته وطبيعة عمله السابق، تلك الحياة الصعبة التي عاشها ومارسها ضمن الحياة العسكرية المغلقة، أما ألان فعليه التكيف مع حياته الجديدة ذات الطابع الدبلوماسي، فكانت البداية في ضرورة إثبات وجودهِ فيها وتحول حياته العملية من رجل العسكرية إلى رجل السياسة والدبلوماسية لذا كان عليه التعرف على طبيعة الحياة الجديدة ومجريات الأمور فيها. وعند وصوله إلى مبنى وزارة الخارجية[28] مقر عمله الجديد، طلب الاتي:

1. تزويده بأنظمة الوزارة وتعليماتها وملاكاتها ودوائرها وموظفيها ومناصبهم، والسفارات العراقية وأسماء السفراء، فضلا عن أسماء موظفيها وكل ما يتعلق بذلك.

2.أسماء الدوائر المختصة في الوزارة، ونبذة عن واجباتها وعلاقاتنا الخارجية والدبلوماسية بكل دولة من دول العالم .

3.عقده اجتماع مع المدراء العامين في الوزارة وبحضور وكيل الوزارة السيد ناصر الحاني في 22 تشرين الثاني 1963م، لمناقشة أسس ومبادئ سياسة العراق الخارجية وعلاقاتنا مع الدول الأخرى.

وبعد شهرين من الدراسة المستفيضة لما تم الاطلاع عليه، تمكن مع ذوي الاختصاص من وضع الأسس العامة لسياسة العراق الخارجية، والتي تضمنت الأتي:

---

(27) تشكلت الوزارة استنادا إلى صدور المرسوم الجمهوري رقم 1049 في 21 تشرين الثاني 1963م، والذي تشكلت بموجبه أول وزارة بعد الانقلاب، ينظر: الفجر الجديد(جريدة)، العدد 570، 1963/12/2.

(28) استحدثت وزارة الخارجية في العراق في أب 1924م، واستمرت تسميتها في العهد الجمهوري ولم يحدث على اسمها أي تغيير ولم يتم دمجها مع أي وزارة، ينظر: جاسم محمد الذهبي، المصدر السابق، ص153.

1.التأكيد على علاقات العراق الخارجية مع الدول كافة، لاسيما الدول العربية منها، مع التأكيد على علاقة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة ودعمه لعمل الجامعة العربية ومنظماتها.

2.التأكيد على القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب القومية، وجعلها القضية الرئيسة في سياسة العراق الخارجية وعلاقاته الدولية.

3.التأكيد على سياسة عدم الانحياز في علاقات العراق الخارجية وسياسة التعايش السلمي مع جميع الدول والحكومات، وان ترتكز علاقاتنا مع الدول الغربية على أساس مصالح العراق الوطنية والقومية.

4.التزام العراق بميثاق الأمم المتحدة، ومعارضته للامبريالية وسياسة التمييز العنصري ومحاربة التفرقة العنصرية بمختلف السبل.

5.دعم حركات التحرر العربي، ومساندته وتشجيعه للدول العربية التي ما تزال تخضع للسيطرة الاستعمارية، لاسيما اريتريا وبعض مشيخات الخليج العربي، فضلاً عن تقديم الدعم والمساعدة إلى جمهورية اليمن.

6.مساندة إمارات الخليج العربي ومشيخاته لاتخاذ كل من شأنه الحفاظ على امن واستقلال أراضيها ضد التغلغل والهجرة الإيرانية لها.

7.العمل على تحسين العلاقات مع دول الجوار كافة، لاسيما إيران وتركيا.

8.إقامة علاقات دولية جيدة تعتمد على أساس المصالح الوطنية والقومية للعراق، لاسيما الدول الغربية ودول الكتلة الشرقية وخاصة الاتحاد السوفيتي، ودول أسيا وخاصة الصين واليابان والهند وباكستان واندونيسيا.

9.إقامة علاقات دبلوماسية مع دول إفريقيا كافة، لاسيما المستقلة حديثاً ومساندتها وتقديم الدعم اللازم لها. (الحميد، المصدر السابق، ص105).

كانت طبيعة الأمر في بدايته صعبة، لاسيما وان المهام الجديدة تتطلب اللباقة والهدوء في التعاملات، إلا أن الهدف قريب في تحقيق الحلم الأكبر الوحدة العربية ومن طريق آخر، لذا توجب معرفة كل الجوانب للبدء بتحقيقه، لاسيما وان الظروف مهيأة لذلك.

علاقات العراق الخارجية مع الجمهورية العربية المتحدة:

1. طلب قوات عسكرية من الجمهورية العربية المتحدة:

بعد انقلاب تشرين الثاني1963م، بدأت العلاقات مع مصر بالتحسن، لاسيما بعد موقفها المؤيد له، والذي تجسد بإرسال رسالة خطية من الرئيس المصري جمال عبد الناصر إلى الرئيس العراقي عبد السلام عارف يهنئهُ فيها على نجاح هذا العمل الكبير الذي قادهُ وزملائهِ، وانعكاسه الايجابي على الشعب العربي في القاهرة والبلاد العربية التي كانت تنتظر ذلك بأمل كبير[29]. وعليه قرر وزير الخارجية صبحي عبد الحميد السياسي القومي استثمار هذا التحسن لتعزيز العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها عبد الناصر وتحقيق حلم الوحدة العربية بين البلدين، عندما قرر لقاء السفير المصري لدى العراق أمين هويدي في مكتبه في وزارة الخارجية لبحث سبل تعزيز الثقة والتعاون البناء بين البلدين، فضلاً عن التعاون والتنسيق لحل ومعالجة المشاكل الدولية والإقليمية والعربية، والذي تمخض عن تأكيده باستعداد مصر التام في تعزيز التعاون والاتفاق بين البلدين وفي المجالات كافة.(د.ك.و، ص3).

وهذا ما كان يدور في ذهن الرئيس العراقي عبد السلام عارف وان لم يكن صادقا في أهدافه، لذا قرر التحرك لاستثمار تحسن العلاقات لصالح دعم نظامهِ الجديد، بهدف الاستعانة بالجيش المصري لمساندتهِ في إنهاء الوضع المضطرب في الشمال، فضلاً عن إيصال رسالة إلى الحكومة السورية مفادها إن بالإمكان إيجاد عون عسكري قومي آخر أقوى منها.

أما وزير الخارجية صبحي عبد الحميد فقد كانت جهوده استثنائية في وزارته، لاسيما على الصعيدين العربي والدولي ، إذ سافر في 9كانون الاول1963 إلى القاهرة، بزيارة رسمية حاملاً رسالة إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر تتضمن وبشكل مباشر طلب القوة المصرية البديلة واقناعه بذلك، وتم لقاءه مع الرئيس المصري في اليوم نفسه، وجرت سلسلة من اللقاءات والمناقشات المستفيضة عن الأمر[30]، أوضح فيها صبحي عبد الحميد تأكيد طلب العراق بتواجد قوات عربية مصرية وأهمية ذلك[31]، وقال

---

[29] فضلا عن إن اغلب قادة الانقلاب ومساندية هم من ضباط الجيش العراقي ذو التوجهات القومية، ومن المؤمنين والمعجبين بشخصية الرئيس المصري جمال عبد الناصر وتوجهاته لتحقيق حلم الوحدة العربية بين البلدين، ينظر: باسل الكبيسي، حركة القوميين العرب، بيروت(دار الطليعة)، 1970، ص70.

[30] إذ قام صبحي عبد الحميد بزيارة القاهرة لمرات عدة، وخلالها عقد العديد من الاجتماعات واللقاءات لبحث الأمر، بسبب اختلاف الاراء، لاسيما رأي الرئيس المصري هو حل الخلاف مع الكرد حلا سلميا، فضلا عن الحفاظ على سلامة الجيش العراقي وتجهيزاته لحماية حدوده والاستعداد لمهام اكبر قد تتطلب تدخله مستقبلا، للتفاصيل، ينظر: أمين هويدي، كنت سفيرا في العراق 1963-1965، ط1، القاهرة، 1983، ص22.

في هذا الصدد" ومما قلته للرئيس جمال عبد الناصران مجرد وجود هذه القوات ولو كان بحجم كتيبة أو كتيبتين سوف يحقق أهدافا عدة، لاسيما: انهُ يؤمن الوضع في بغداد داخليا، يؤثر في الأوضاع السياسية الداخلية في دمشق، ومنها رفع الروح المعنوية للناصريين في سوريا من اجل التخلص بسرعة من حكم البعث، فضلا عن إمكانية حل الخلاف مع الأكراد بالطرق السلمية".

تمخض الاجتماع عن موافقة الرئيس المصري على إرسال القوة المصرية[32]. وعن هذا الاجتماع وأهميته، قال صبحي عبد الحميد" في الحقيقة كان هذا اللقاء بعد حركة تشرين الثاني مع الرئيس جمال عبد الناصر، وقد ناقشنا في هذا اللقاء علاوة عن المشكلة الكردية، المشاكل الدولية والعربية والإقليمية بصورة عامة ، كانت وجهات النظر متقاربة تماماً، وان الجمهورية العربية المتحدة مستعدة تماماً للتعاون والتنسيق مع العراق في المجالات كافة والى ابعد الحدود"، وابدي الرئيس المصري جمال عبد الناصر استعداد مصر للتعاون والتنسيق مع العراق في المجالات كافة، لاسيما بعد نجاح حركة تشرين الثاني، وتولي القيادة فيه للعناصر القومية، وهذا ما جعل إمكانية تحقيق الأمل لصبحي عبد الحميد ألان ومستقبلاً ممكنة، لذا كان لزاماً عليه أن يؤكد بان حكومة العراق ستتخذ كل الإجراءات لتامين وصول القوة المصرية، فضلاً عن إيفاءها بكل التزاماتها الخاصة بطلب القوة العسكرية المصرية .(د.ك.و، 1963/12/26).

---

(31) كانت توجد قوات سورية عسكرية في العراق، استنادا إلى الوحدة العسكرية التامة المعقودة بين البلدين في 1963/9/17 وما تضمنته من بنود، لاسيما إرسال لواء مشاة بناء على طلب العراق المساعدة لإنهاء بعض الاضطرابات في المنطقة الشمالية ، إلا إن الأمور تغيرت بعد إحداث 18 تشرين الثاني وإنهاء حكم البعث فيه، لذا كان قرار القيادة السورية سحب جميع قواتها من العراق في 1963/12/23، وكان من الضروري إن يعمل العراق على ضرورة تعويض هذه القوات بقوات عربية أخرى، وكان الخيار المتوافر آنذاك هو القوات المصرية. ينظر: علياء محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص111-112.

(32) وكان القرار بإرسال كتيبة أو كتيبتين من المظلات، شرط عدم الاشتراك في القتال مع الكرد، وان تعسكر في محل ما في البلاد بعيدا عن مناطق القتال، وان تتولى الحكومة العراقية نقل هذه القوات إلى العراق، وان تكون رواتبها على الحكومة المصرية، وأمام جهود وزير الخارجية العراقي صبحي عبد الحميد عن ذلك، الذي تمكن من إقناع الرئيس المصري بتحمل الحكومة العراقية المخصصات الإضافية وتكاليف الإعاشة والإمدادات وان يكون وجودها إما في الحبانية أو الموصل، والتي وصلت فعلا إلى بغداد بقيادة المقدم إبراهيم العرابي، وقد تم الاتفاق على تواجدها خلال لقاء الرئيسين العراقي والمصري في مؤتمر القمة العربي الأول المنعقد في القاهرة في معسكر التاجي(شمال بغداد). ينظر: أمين هويدي، المصدر السابق، ص234؛ صباح الخزرجي، ذكريات صبحي عبد الحميد مع الرئيس جمال عبد الناصر، بغداد(منشورات التيار القومي العربي)، 2009، ص10.

2.مشاركة العراق في مؤتمر القمة العربي الأول المنعقد في القاهرة (13-17كانون الثاني1964):

كانت الضرورة ملحة لعقد مؤتمر عربي للملوك والرؤساء العرب، بعد قرار الكيان الصهيوني تحويل مجرى نهر الأردن وبدعم وإسناد مباشر من الدول الاستعمارية، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية [33].

واستنادا الى ما جاء في المنهاج الحكومي للوزارة الخاص بالسياسة العربية، والذي أكد فيه على علاقات العراق بالبلدان العربية الأخرى وتأكيده إن العراق جزءا لا يتجزأ من الوطن العربي.(خدوري، 1974، ص297؛ الخليج، المصدر السابق، ص1).

لذا قرر العراق المشاركة في هذا المؤتمر[34]، بوفد يترأسه رئيس الجمهورية عبد السلام عارف[35]، وعضوية وزيرالخارجية صبحي عبد الحميد، وكان العراق أول دولة عربية تعلن موافقتها على الدعوة.(توفيق، 1998، ص144).

---

[33] إذ أعلنت حكومة الكيان الصهيوني في أواخر عام 1963 عزمها على تحويل مجرى نهر الأردن في بداية العام القادم، فضلا عن قيامها بسحب المياه بواسطة المضخات من الجانب الشمالي الغربي لبحيرة طبرية، وعليه قدمت الجمهورية العربية المتحدة طلبا بعقد الاجتماع إلى الجامعة العربية، التي وافقت عليه بصورة فورية استنادا إلى موافقة الدول الأعضاء بالإجماع لخطورة الأمر .ينظر: صبحي عبد الحميد، مذكرات، المصدر السابق، ص176.

[34] وهم كلا من الرؤوساء: جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة والملك فيصل بن سعود ملك السعودية وأمين الحافظ رئيس مجلس قيادة الثورة السورية واحمد بن بلا رئيس الجزائر ومحمد الخامس ملك المغرب وعبد الله السلال رئيس جمهورية اليمن والملك الحسين بن طلال ملك الأردن وآخرون. ينظر: محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ط1، القاهرة(مركزالاهرام للترجمة والنشر)، 1988، ص 762.

[35] كما ضم الوفد أيضا كلا من العميد حردان التكريتي وزير الدفاع، ود. شامل السامرائي وزير الدولة لشؤون الوحدة، والسادة شكري صالح زكي سفير العراق في القاهرة وعبد الرحمن البراز سفير العراق في لندن، فضلا عن عدد من الضباط وموظفي وزارة الخارجية العراقية. ينظر: الوثائق العربية لعام 1964، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة، بيروت(الجامعة الأمريكية)، 1964، ص8 ؛ جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية، ج7، المصدر السابق، ص44.

[36] خلال التمهيد لعقد المؤتمر، عقد وزراء الخارجية العرب عدد من الاجتماعات واللقاءات الرسمية، وبدء الخلاف على موضوع من يترأس المؤتمر، وهنا تدخل صبحي عبد الحميد وزير خارجية العراق بضرورة عرض الأمر على الرئيسين العراقي والمصري لحله، وكان قرار الرئيس المصري بتراس رئيس جمهورية العراق عبد السلام عارف جلسات المؤتمر، وهذا السياق اعتمد فيما بعد في مؤتمرات القمة العربية، إذ يترأس الجلسات رئيس الدولة التي تكون رئاسة الجامعة العربية من حصتها. ينظر: صباح الخزرجي، ذكريات، المصدر السابق، ص12.

عقد المؤتمر في قصر القبة في القاهرة للمدة من 13-17كانون الثاني 1964م، وقد ترأس جلسات المؤتمر الرئيس العراقي عبد السلام عارف[36]، وتم عقد العديد من الجلسات السرية والعلنية وبحضور جميع الملوك والرؤساء العرب للتداول في الأمر، وكانت أهم القرارات التي اتخذت في ذلك المؤتمر هي:

1.تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية وتعيين احمد الشيقيري رئيساً لها.

2.تشكيل قيادة عسكرية عربية موحدة وهيئة خاصة عن ممثلين للملوك والرؤساء العرب لمناقشة تنفيذ التوصيات.

3.إنشاء هيئة خاصة للإشراف على تنفيذ المشروع العربي لاستخدام نهر الأردن وتخصيص المبالغ اللازمة لذلك.

4.تخصيص المبالغ اللازمة لمساعدة كلا من لبنان وسوريا والأردن في بناء قواتها المسلحة.

5.العمل وبجد على إنهاء الخلافات العربية، والتأكيد على تقارب وجهات النظر لحل تلك الخلافات.

6.التأكيد على عقد اجتماعات مؤتمر القمة بشكل دوري(سنوي)، للتباحث بجميع القضايا العربية وإيجاد الحلول المناسبة لها. (الوثائق العربية لعام 1964، المصدر السابق، ص 15؛ الالوسي، جامعة بغداد، 1998، ص 138).

7.اتخاذ قرار جماعي بقيام وزراء الخارجية العرب للدول المشاركة في المؤتمر بالقيام بزيارات لعواصم العالم، بهدف شرح إبعاد القضية الفلسطينية ومأساة شعبها، وتنفيذا لذلك كان من نصيب السيد صبحي عبد الحميد زيارة كلاً من إيران وتركيا وباكستان والهند للقيام بذلك وكسب الرأي العام العالمي(الشعبي والحكومي) لنصرة القضية. (الحميد، المصدر السابق، ص177؛ ألعتابي، 2012، ص258).

بقى الرئيس عبد السلام عارف والسيد صبحي عبد الحميد والوفد المرافق لهم، بعد انتهاء المؤتمر في القاهرة لبضعة أيام، وواصل الجانبان مباحثاتهم واجتماعاتهم لغاية الحادي والعشرين من الشهر نفسه[37].

---

[37] وفي خلالها تم بحث العديد من القضايا، لاسيما تطورات القضية الكردية في العراق، ووساطة الرئيس المصري جمال عبد الناصر واتصاله مع قيادة الحركة الكردية لقبول الحل السلمي، فضلا عن دوره في إقناع القيادة السوفييتية بوقف إسنادها المادي والسياسي للأكراد، وأيضا طلب الرئيس العراقي من الرئيس المصري عودة العلاقات المصرية مع إيران، وموافقة الرئيس المصري وتخويله السيد صبحي عبد الحميد بالسعي لإعادتها، إلا إن جهوده لم تكلل بالنجاح لرفض الجانب الإيراني تلك الوساطة. ينظر: الجمهورية، العدد 51، 22/ 1/1964.

وتحت ضغط العناصر القومية(الناصريين)عن موضوع الوحدة الفورية بين البلدين، والسبل المؤدية إلى تحقيقها، تم التوصل إلى تأليف لجان مشتركة للتنسيق في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتكون تمهيداً للوحدة بين البلدين مستقبلاً.(الوثائق العربية لعام 1964، المصدر السابق، ص16؛ خدوري، 1972، ص181).

3.فكرة تشكيل الاتحاد الاشتراكي العربي:

تعود فكرة تشكيل الاتحاد الاشتراكي إلى الاجتماعات الثنائية التي عقدت إثناء مؤتمر القمة في القاهرة في 13كانون الثاني1964م، والاتفاق على ضرورة توحيد القوى العربية وإيجاد قاعدة شعبية سليمة يستند عليها نظام الحكم في الجمهورية العربية المتحدة والعراق، وهذا لا يتم إلا عن طريق توحيد الاتجاهات القومية والشعبية في تنظيم عربي واحد.(الزبيدي، المصدر السابق، ص133).

ولهذا بدأت القوى السياسية الساندة للنظام السياسي لحركة 18تشرين الثاني1963 بتجميع صفوفها، وعقد الاجتماعات واللقاءات من اجل إقامة جبهة قومية واسناد النظام السياسي القائم وحمايته[38]، وقد تمخض عنهُ إصدار بيان مشترك في 18 كانون الثاني عام 1964 حمل تواقيع ممثلي القوى السياسية القومية، موضحاً أهداف قيام الجبهة القومية ومبادئها[39]. وعليه كان لابد من البدء في تنفيذ ذلك، إذ بدء الرئيس عبد السلام عارف بتصريحات كثيرة عن أهمية العمل القومي المشترك ودوره الايجابي، لاسيما تصريحاته في 7شباط 1964وفي غيرها من المناسبات، فضلا عما تناقلته وسائل الإعلام والثقافة والصحف التي جندت إمكانياتها للدعوة إلى الحركة العربية الموحدة ونبذ الانقسامات والعمل على تقارب جميع القوى لتحقيق أهداف الوحدة، وأيضا عقد العديد من الاجتماعات التي ترأسها رئيس الجمهورية وبحضور رئيس الوزراء ووزير الخارجية صبحي عبد الحميد وعدد من

[38] اشترك في تلك الاتصالات كلا من : حركة القوميين العرب، حزب الاستقلال، الحزب العربي الاشتراكي، حركة الوحدويين الاشتراكيين والرابطة القومية.

[39] عقد اللقاء في دار محمد صديق شنشل زعيم حزب الاستقلال، وحضره عبد الستار علي الحسين عن حزب الاستقلال، هشام الشاوي وعادل فرعون عن الرابطة القومية، غربي الحاج احمد عن الحزب العربي الاشتراكي، أياد سعيد ثابت عن الوحدويين الاشتراكيين وزاهد شفيق عن القوميين العرب. ينظر: علي حمزة سلمان ألحسناوي، المصدر السابق، ص 192.

الوزراء[40]، والتي تناولت كيفية بناء هذا التنظيم السياسي الجديد، لاسيما أسسه وأهدافه والمشاركين فيه، والتي تمخضت عن تشكيل لجنة للبدء بتنفيذ العمل والاتصال بالقوى القومية.(الجمهورية، 1964/2/8).

كان دور وزير الخارجية صبحي عبد الحميد كبيرا، إذ قام وبتكليف مباشر من الرئيس عبد السلام عارف بوضع خطة للتنظيم، فضلاً عن قيامه بالاتصال بالقوى القومية وتقريب وجهات النظر وإمكانية مشاركة الجميع في التنظيم الجديد.(عليوي، 2001، ص211)

وبعد سلسلة من الاتصالات واللقاءات مع العناصر القومية، أعلن عبد السلام عارف عن تشكيل هيئة تحضيرية لكتابة ميثاق التنظيم.(فرحان، المصدر السابق، ص350-352).

كان صبحي عبد الحميد احد أعضاءها، بدأت إعمالها في منتصف شباط وأكملت مهمتها في التاسع من نيسان عام 1964 بانجازها الميثاق الوطني والنظام الداخلي والقانون الأساسي للتنظيم[41].

وقد اعتمدت اللجنة في عملها على ميثاق الاتحاد الاشتراكي العربي المصري[42]، إذ قال عنهُ صبحي عبد الحميد: " كنا نعرف إن أهم أهداف السلطة في العراق هي الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة، لذا قررنا إن يكون ميثاقاً تنظيمياً مطابقاً في جوهرهِ وأسسه لميثاق الاتحاد الاشتراكي العربي بمصر لذلك جعلنا ميثاقها قدوة نستعين به في كتابة ميثاقنا بحيث يكون سهلاً علينا بعد الوحدة دمج التنظيمين في مصر والعراق بتنظيم واحد ".(الزبيدي، المصدر السابق، ص137).

---

[40] كما شارك ايضا كلا من: عبد الكريم فرحان وزير الارشاد، شامل السامرائي وزير الوحدة،عارف عبد الرزاق قائد القوة الجوية. ينظر:جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية، المصدر السابق، ج7، ص168.

[41] إذ اشتمل الميثاق على ستة أبواب متضمنة ست وعشرون مادة، شكلت النظام الأساسي للتنظيم، فضلا عن وجود لجنة أخرى كلفها رئيس الجمهورية بإعداد ميثاق آخر من أساتذة الجامعة للقيام بالمهمة نفسها، وقد ضمت كلا من د.عبد العزيز الدوري رئيس جامعة بغداد، ود. احمد مطلوب ود. ياسين خليل، وقد أنجزت اللجنتان مهمتهما في الوقت نفسه، إلا إن علم اللجنة الأولى بوجود لجنة أخرى لانجاز نفس العمل سبب أزمة كبيرة استطاع السيد صبحي عبد الحميد حلها، عندما اقترح تقديم عمل لجنة الأساتذة إلى اللجنة الأولى بهدف الإفادة منه. ينظر: علياء محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص139-141.

[42] لاسيما أسسه ومواده ومضمونه، بهدف تسهيل دمج التنظيمين معا مستقبلا عند قيام دولة الوحدة بينهم. ينظر: وزارة الثقافة والارشاد، ثورة 14تموز في عامها السابع، بغداد(دار الجماهير)، 1964، ص3 ؛ صلاح خلف مشاي الغريري، المصدر السابق، ص116.

وفي حزيران1964 كانت الضرورة لإجراء تغيير وزاري[43]، لإدخال بعض العناصر الجديدة من أعضاء اللجنة التحضيرية لإعداد ميثاق الاتحاد الاشتراكي[44].

أتمت اللجنة عملها في نهاية حزيران 1964، وتم عرضه على رئيس الجمهورية، والذي عقد اجتماعاً للمجلس الوطني لقيادة الثورة لمناقشة بنود الميثاق وما جاء فيه، والتي اقرها بعد إجراء تغييرات طفيفة على البعض منهُ، كما تقرر تكليف الهيئة التحضيرية التي أعدت الميثاق، بالدعوة لعقد مؤتمر يعلن ولادة التنظيم الجديد والذي تقرر عقده في يوم 14 تموز 1964 ومن قبل رئيس الجمهورية[45].

افتتح المؤتمر رئيس الجمهورية في قاعة الخلد يوم 14تموز1964، أعلن فيه ولادة تنظيم " الاتحاد الاشتراكي العربي"، واستمر لغاية 24 منه وبمشاركة اغلب القوى السياسية والقومية.(الجمهورية، 1964/7/14؛ الثورة العربية، 1964/7/15). وفي نهاية المؤتمر أعلن عن فتح باب الانتساب للاتحاد، وتم انتخاب عدداً من الأعضاء لأجل تشكيل اللجنة التنفيذية العليا، وكان صبحي عبد الحميد وزير الخارجية احد أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد[46]، كما تقرر تسمية رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ومن تبقى من أعضاء الهيئة التحضيرية أعضاء في اللجنة التنفيذية.(الجمهورية، 1964/8/7).

وبعد إتمام ذلك، كان لابد من انتخاب الأمانة العامة للاتحاد، وكان المرشح الأول لهذا المنصب صبحي عبد الحميد، إلا انهُ انسحب مانحاً صوتهُ لعبد الكريم فرحان والذي فاز به بالإجماع.

---

(43) تمت معالجة هذا الأمر عند إعلان التغيير الوزاري في ليلة 18/17 حزيران 1964، والتي استمر فيها صبحي عبد الحميد وزيرا للخارجية، إذ كانت الضرورة ملحة بإدخال المزيد من العناصر القومية بها بهدف تحقيق الوحدة، لاسيما بعد التقارب الكبير مع الجمهورية العربية المتحدة في توقيع اتفاقية التنسيق السياسي في 1964/5/26. ينظر: الوقائع العراقية، العدد 969، 1964/7/2؛ الجمهورية، العدد 175، 1964/6/18.

(44) للتفاصيل عن الموضوع، ينظر: علي حمزة سلمان ألحسناوي، المصدر السابق، ص196-197؛ الخليج، ملف 56، المصدر السابق، ص3.

(45) إذ وجهت الدعوة لمشاركة إلف مواطن، يكون من بينهم 80 عضو من المشاركين في القوى والتنظيمات والأحزاب السياسية، وقد أوضح وزير الثقافة والإرشاد عبد الكريم فرحان يوم 1964/7/8 من خلال مؤتمر صحفي أعلن فيه ولادة تنظيم الاتحاد الاشتراكي العربي والذي سيتم الإعلان عنه يوم 1964/7/14. ينظر: الجمهورية، العدد 196، 1964/7/9.

(46) لجهوده وبما يخص هذا التنظيم تم انضمامه بدون انتخاب.ينظر: محمد حسين عبد الله العقابي، الفكر القومي غي العراق 14 تموز 1958-17تموز 1968(دراسة تاريخية سياسية)، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2005، ص146

وعلى الرغم من انضمام اغلب الأحزاب والفئات السياسية القومية للاتحاد، إلا انه سرعان ما بدأت المناورات والخلافات فيما بينهم، فضلاً عن الابتعاد شيئاً فشيئاً عن الأهداف الرئيسة التي تأسس من اجلها، لاسيما مع فقدان صدق نوايا الفئات القومية المختلفة ومحاولات البعض منها تحقيق مصالحها الشخصية من انضمامها إلى الاتحاد على حساب أهدافه ومبادئهِ.(السامرائي، 1964، ص76-77).

مما دعا للتفكير الجدي بتشكيل تنظيم قومي جديد، باسم "الحركة العربية الاشتراكية"، وتمت الدعوة لعقد مؤتمرها في أيلول 1965، وخلاله تم عرض الأمر على صبحي عبد الحميد للمشاركة، وبعد سلسلة من المناقشات والمباحثات تم وضع أسس التنظيم وأهدافه وغاياته، فضلا عن اختيار اللجنة التنفيذية للتنظيم الجديد[47]. بعد اجتماع اللجنة التنفيذية اختير صبحي عبد الحميد أمينا عاما للحركة، التي انتمى إليها العديد من العناصر القومية والمستقلة وبأسماء مستعارة، وقد ظلت الحركة غير معروفة للرئيس عبد السلام عارف حتى وفاته.(العقابي، 2005، ص 157-158).

4.تشكيل مجلس الرئاسة المشترك في 26 ايار1964م:

زار الرئيس العراقي عبد السلام عارف والوفد المرافق له في 13ايار1964 الجمهورية العربية المتحدة بمناسبة الاحتفالات التي شهدنها أسوان عند الانتهاء من المرحلة الأولى لبناء السد العالي، ضم الوفد العراقي صبحي عبد الحميد وزير الخارجية[48]، وبعد الانتهاء من الاحتفالات تم عقد العديد من الاجتماعات والمحادثات الرسمية للمدة من 19-26 أيار بين الوفدين العراقي برئاسة الرئيسين عبد السلام عارف والمصري جمال عبد الناصر، والتي أسفرت عن توقيع "اتفاقية التنسيق السياسي بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية العراق" في 26 ايار1964، والتي عدت اتفاقاً تمهيدياً للوحدة بين البلدين والتي اعد نصوصها الوفدان العراقي والمصري قبل بضعة أيام من إبرامها، وقد تضمنت ثلاث عشرة مادة، لاسيما تشكيل مجلس رئاسة مشترك للتخطيط

[47] التي تكونت من عشرة أشخاص، هم كلا من:عبد الكريم فرحان، سلام احمد، هاشم علي محسن، خير الدين حسيب، صبحي عبد الحميد، عبد الإله النصراوي، فؤاد ألركابي، أديب الجادر، خالد علي الصالح وعبد الستار عبد الحسين. ينظر: هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص218.

[48] كما ضم الوفد أيضا كلا من د. عبد الرزاق محي الدين وزير الدولة لشؤون الوحدة و شكري صالح زكي سفير العراق في القاهرة. ينظر: وزارة الثقافة والإرشاد، اتفاقية الوحدة، بغداد، 1964، ص3- 17؛ أمين هويدي، المصدر السابق، ص216.

وتنسيق العمل بين الطرفين في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، فضلاً عن دراسة وتنفيذ الخطوات المؤدية إلى قيام اتحاد دستوري فيما بعد بين البلدين. (خوري، 1990، ص 417–419؛ ألعتابي، المصدر السابق، ص26).

كان رأي الجانب العراقي باستثناء الرئيس عبد السلام عارف إقامة الوحدة الفورية بين البلدين، إما الجانب المصري فقد دعا إلى إقامة التنسيق السياسي اولا تمهيدا للوحدة في هذه المرحلة بدلا من الوحدة الفورية. (الوثائق العربية لعام 1964، المصدر السابق، ص 270– 271؛ العرب، 1964/5/28؛ الثورة العربية، 1964/5/28).

واثر ذلك اجتمع مجلس الوزراء والمجلس الوطني لقيادة الثورة بصفتهما الجهة التشريعية العليا، وتمت الموافقة على الاتفاق بالإجماع، كما تقرر تعيين أعضاء متفرغين وغير متفرغين في مجلس الرئاسة المشترك، كان السيد صبحي عبد الحميد احدهم[49]، وعن ذلك قال صبحي عبد الحميد" بالرغم من رغبة أعضاء الوفد العراقي في إقامة الوحدة الفورية بين البلدين، إلا إن الجانب المصري دعا إلى إقامة التنسيق السياسي بدلاً من الوحدة بسبب عدم تحمل المرحلة أكثر من هذهِ الخطوة"(الغريري، المصدر السابق، ص116؛ الخليج، المصدر السابق، ص6).

وقد أثبتت الأيام للمسولين في الجمهورية العربية المتحدة، عدم جدية الرئيس العراقي عبد السلام عارف في تنفيذ خطوات الوحدة العربية كما كان متفق عليها، لذا كان من الصحيح في هذه المرحلة وفي هذا الاجتماع الذي جرى في القاهرة وكان صبحي عبد الحميد مشاركاً فيه على إنشاء" قيادة سياسية موحدة بين البلدين"، والتي أكدت في مقدمتها ونصوصها على ضرورة تضامن القوى كافة لتوحيد العمل السياسي وإقامة التنظيمات الشعبية.(الوثائق العربية لعام 1964،المصدر السابق،ص519؛الجمهورية، 20،1964/10/17؛ ألالوسي، المصدر السابق، ص183–192).

[49] إذ صدر القانون رقم 79 لسنة 1964 "قانون تصديق الاتفاق الموقع في القاهرة بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة في 1964/6/9"، وصدر المرسومين الجمهوريين رقم 495 القاضي بتعيين أعضاء متفرغين، ورقم 845 في 1964/8/29 القاضي بتعيين أعضاء غير متفرغين في مجلس الرئاسة المشترك. ينظر: المنار(جريدة)، العدد 2723، 1964/5/27؛ الجمهورية، العدد 246، 1964/9/2.

إلا إن الأمور لم تسر بيسر، وسرعان ما نشبت الخلاف بعد يوم واحد من عودة الوفد العراقي المفاوض إلى بغداد، وحدوث أزمة كبيرة بين أعضاء مجلس قيادة الثورة ومن ضمنهم السيد صبحي عبد الحميد(وزير الخارجية) والرئيس عبد السلام عارف، عندما طلبوا إليه إعادة تشكيل الحكومة لتضم عدداً أكثر من الوزراء المؤمنين بالوحدة العربية [50].

في الاجتماع الأول تعذر حل الأزمة، مما جعل أعضاء مجلس قيادة الثورة ينفذوا قرارهم بالاستقالة الجماعية[51]، أما الاجتماع الثاني فتقرر فيه موافقة الرئيس عبد السلام عارف على تغيير الحكومة فقط، وهذا حدث في 14تشرين الثاني1964، وتشكيل وزارة طاهر يحيى والتي كان من بين أهم مهامها هو انجاز كل ما يتعلق بالاتفاقية المعقودة بين البلدين.(هويدي، المصدر السابق، ص224-225).

المبحث الثالث – علاقات العراق الخارجية(الإقليمية والدولية):

1.مع دول الجوار:

ا.دولة الكويت:

- حل مشكلة الحدود العراقية – الكويتية:

تعد مشكلة الحدود العراقية- الكويتية من المشاكل المهمة والحيوية بين البلدين، وتعود إلى ما قبل تأسيس الدولة العراقية الحديثة في أب 1921، إذ جرت محاولات عدة لترسيم الحدود بين البلدين، إلا أنها لم تنجح في حسم الأمر، وعند اندلاع ثورة 14 تموز 1958عارض عبد الكريم قاسم استقلال الكويت عام 1961[52]، ما أدى إلى تأزم الوضع اكثر من السابق واستمراره لغاية

---

[50] فضلا عن وجود سبب آخر مهم للخلاف، لاسيما موضوع تولي اخو رئيس الجمهورية (عبد الرحمن عارف) رئاسة أركان الجيش وهو لا يحمل شارة الركن التي كانت أساسا لتولي هذا المنصب، لذا قرر عدد من ضباط الجيش من المشاركين في الحكومة حسم الأمر وتولي ضابط ركن لهذا المنصب. ينظر: الجمهورية، العدد 21، 1963/12/17.

[51] فضلا عن وجود معارضة أخرى داخل الجيش تمثلت بالكتلة القومية، والتي ضمت كلا من: عارف عبد الرزاق، عبد الكريم فرحان، هادي خماس و محمد مجيد. ينظر: علي حمزة سامان ألحسناوي، المصدر السابق، ص178.

[52] ففي 1961/6/25 أعلن عبد الكريم قاسم خلال مؤتمر صحفي وقال: " إن العراق يعتبر الكويت جزءا لا يتجزأ من إقليمه"، ما أدى إلى تأزم الوضع ، حيث عودة القوات البريطانية إلى الكويت، فضلا عن تدخل الجامعة العربية بإرسال قوات عربية (اغلبها مصرية) إلى الكويت لتحل محل القوات البريطانية. ينظر: د.ك.و.، ملفات وزارة الخارجية العراقية، بيان 1961/6/26 ذي العدد600/896/996 في 1962/1/8؛ الثورة(جريدة)، العدد 633، 1961/6/26.

انقلاب 8 شباط 1963، إذ بدأت العلاقات بالتحسن تدريجياً، وبعد انقلاب 18تشرين الثاني ومجيء الحكومة الجديدة ذات الإبعاد القومية وشعاراتها المتعلقة بموضوع الوحدة العربية، وان العراق جزء لا يتجزأ من الوطن العربي[53]، لذا لم يكن غريباً على وزير الخارجية صبحي عبد الحميد السياسي القومي المتمرس إن ينتهز الفرصة لبدء صفحة جديدة من العلاقات الجيدة مع كل الأقطار العربية، لاسيما المجاورة منها والتي ترتبط مع العراق بعلاقات ومصالح وطنية وقومية، لذا كان عازماً على تحسين العلاقات مع الكويت تدريجيا، فعمل أولا على تعيين سفيراً للعراق فيه[54]، مقابل ذلك قامت الكويت بتعيين سفيراً لها في بغداد، الذي أثار موضوع مشكلة الحدود بين البلدين وضرورة إنهائها بما يتلاءم ومصالح البلدين العربية والدولية.(هويدي، المصدر السابق، ص224-225).

واستناداً إلى المتغيرات العربية والإقليمية والدولية، كان لزاماً على السيد صبحي عبد الحميد وزير الخارجية تبني الأمر لحله، لاسيما وان مسألة الحدود بين البلدين لم تدرس جيداً من قبل الحكومات السابقة[55]، لذا قام بطلب تهيئة جميع الأوليات الخاصة بالحدود بين البلدين تمهيداً لدراستها ووضع الأسس السليمة لحلها، والذي تزامن مع طلب وزير خارجية الكويت بإرساله كتاباً رسمياً إلى وزير خارجية العراق في 2 كانون الثاني1964 يطلب منهُ تنفيذ فقرة الحدود، إلا إن السيد صبحي عبد الحميد قرر تأجيل رد العراق لحين إتمام دراسة الموضوع بشكل واف بهدف عدم المساس بأراضيه كما في السابق، فضلاً عن ضرورة عرضه وبحثه مع رئيسي الجمهورية عبد السلام عارف والوزراء، الذين كرروا المطالبة بحقوق العراق التي تم التنازل عنها في السابق في المباحثات القادمة بين البلدين(الحميد، المصدر السابق، ص111-112).

أثير الموضوع مرة أخرى من قبل الجانب الكويتي خلال انعقاد مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة، عندما زار شيخ الكويت عبد الله الصباح رئيس جمهورية العراق في مقره في 12 كانون الثاني1964، وكان السيد صبحي عبد الحميد حاضراً هذا اللقاء

---

[53] وفي 1963/12/2 زار وفد كويتي برئاسة الشيخ صباح السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء والشيخ سعد العبد الله السالم الصباح وزير الداخلية والسيد خليفة خالد وزير التجارة والسفير عبد الرحمن سالم ووكيل وزارة الخارجية، وتقرر البدء بمفاوضات بين البلدين استمرت لغاية 1963/12/4، تمخض عنها صدور بيان مشترك عراقي – كويتي متضمنا اعتراف العراق باستقلال الكويت ودولة مستقلة ذات سيادة، فضلا عن الاعتراف بحدوده الموضوعة عام 1932، إلا إن البيان لم يقترن بمصادقة المجلس الوطني لقيادة الثورة ولا مصادقة رئيس الجمهورية. للتفاصيل، ينظر: فيصل عبد الجبار عبد علي، السياسة العراقية المعاصرة تجاه الكويت 1958- 1968، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،

[54] إذ تم تعيين السيد حميد نعمان سفيرا للعراق في الكويت، كما قامت دولة الكويت بتعيين محمد الحمد سفيرا لها في بغداد في 1964/3/9.

[55] لأنها فرطت بحدود العراق الوطنية بتنازلها عن جزيرتي وربة وبوبيان، ومهما تكن الأسباب.

بوصفهِ وزيراً لخارجية العراق، وطلب الرئيس الكويتي ضرورة حسم الموضوع استناداً إلى اتفاقية الحدود المبرمة بين البلدين، إلا إن الرئيس عارف أجابه بشكل دبلوماسي بأننا عرب وحدودنا جميعاً هي حدود الوطن العربي الكبير.(الحميد، المصدر السابق، ص 112–114). ثم بدأت مطالبات الرئيس الكويتي بموضوع تزويد بلادهِ بالماء من شط العرب، والذي رحب بهِا الرئيس العراقي وطلب إرسال وفد رسمي كويتي إلى العراق لمناقشة الموضوع، فضلاً عن تأكيده استعداد الجمهورية العراقية للتعاون وتقديم يد العون في المجالات كافة، وفعلاً وصل الوفد إلى بغداد في 8 شباط 1964 للبدء بالمفاوضات الرسمية [56]. كانت الحكومة الكويتية عازمة على حسم موضوع تثبيت الحدود بين البلدين وبما يخدم مصالحها، مقابل فهم الحكومة العراقية آنذاك متمثلة بالسيد صبحي عبد الحميد وزير الخارجية لتلك الأهداف، إذ بدأت المطالبة مرة أخرى من قبل الحكومة الكويتية بضرورة حسم الأمر إثناء الدعوة التي أقامها صبحي عبد الحميد على شرف وزير الخارجية الكويتي واستناداً إلى الاتفاق الأخير في شهر تشرين الأول 1963، إذ أجابه صبحي عبد الحميد وبما معروف عنه في المواقف الحرجة قائلا:" إنا وحدوي امثل حكومة وحدوية، نحن لا نؤمن بالحدود القائمة ألان بين البلاد العربية، هذهِ الحدود التي رسمتها معاهدة سايكس– بيكو إثناء الحرب العالمية الأولى والتي تقاسمت فيها فرنسا وبريطانيا البلاد العربية فيما بينهم".(ألعبيدي، المصدر السابق، ص131).

وعليه قام صبحي عبد الحميد بجمع أوليات الموضوع ودراسة الأضابير الخاصة بالموضوع[57]، وخروجه بنتيجة مفادها إن هذه الحدود وضعتها بريطانيا كما تريد وبدون إجراء إي لقاء أو مفاوضات بين الحكومتين العراقية والكويتية آنذاك، وفي وقتها كان العراق مضطرا لقبولها لضمان موافقة بريطانيا على ترشيحه لعضوية عصبة الأمم عام 1932، لهذا فان بريطانيا زرعت مشكلة ستبقى قائمة بين البلدين[58].

---

(56) إذ وافقت الحكومة العراقية على تزويد الكويت بمعدل(120) مليون عالون ماء يوميا شرط إن تنفق الحكومة الكويتية مع شركة لمد خط للأنابيب في نهر دجلة شمال القرنة إلى الكويت، إلا إن الكويت لم تنفذ الاتفاق حتى بعد مرور سنوات عدة، لان الكويتيين ترددوا في تنفيذ الاتفاق، لا ارادوا في البداية حسم موضوع الحدود وتثبيتها أولا مع العراق، وان يكون موضوع الماء ورقة ضغط تستخدمها الكويت ضد العراق إثناء المفاوضات. ينظر: فيصل عبد الجبار عبد علي، المصدر السابق، ص156–157.

(57) فضلا عن مضمون كتاب نوري السعيد لعام 1932م.

(58) مع استمرار العراق وللمدة من 1932– 1958 بإرسال المذكرات والرسائل الرسمية إلى السفارة البريطانية في بغداد مطالبا بتعديل خط الحدود بين البلدين وعودة جزيرتي وربة وبوبيان إلى العراق، وان يبتعد خط الحدود عن ميناء أم قصر، وإمكانية توسيعه إلى الجنوب. ينظر: علي كريم عباس سلمان ألعبيدي، المصدر السابق، ص131.

وعلى اثر ذلك طلب صبحي عبد الحميد بعقد اجتماع عاجل مع رئيس الجمهورية لبحث هذا الأمر وبحضور رئيس الوزراء، إذ قام بشرح تفاصيل المشكلة وأولياتها، فضلا عن استعراضه جميع الكتب الرسمية الصادرة من البلدين، مؤكداً على ضرورة استعادة كل الأراضي العراقية التي تم الاستيلاء عليها دون وجه حق، وجرى اتفاق الإطراف المجتمعة على تخويل صبحي عبد الحميد مفاتحة الحكومة الكويتية بتلك المطالب (الحميد، المصدر السابق، ص 116). وعليه زار صبحي عبد الحميد دولة الكويت في أيار 1964[59]، وعقد العديد من الاجتماعات واللقاءات لبحث وتقوية العلاقات الثنائية بين البلدين، فضلاً عن تعزيز العلاقات الثنائية في المجالات كافة، لاسيما الاقتصادية ومناقشة المواضيع العربية والاتفاق على توحيد وجهات النظر بين البلدين فيما يخص تلك القضايا(الحميد، المصدر السابق، ص116). وبعد عودة الوفد إلى العراق كان موضوع مشكلة الحدود من أولويات المواضيع الواجب حسمها شرط عدم التفريط بحقوق العراق الوطنية[60]، لذا قررت وزارة الخارجية العراقية تشكيل لجنة بما يؤمن المصالح الوطنية للبلاد[61]، وعقدها اجتماعات عدة[62]، فضلاً عن اتخاذها جملة من القرارات في تعيين الحدود[63]، والتي تم عرض قراراتها وتوصياتها من قبل صبحي عبد الحميد على رئيسي الجمهورية والوزراء، فضلاً عن خريطة أعدتها وزارة الدفاع عن خط الحدود المقترح من اللجنة، وقد أيد الجميع القرارات التي اتخذتها اللجنة [64]. إلا إن الأمور لم تسر كما خطط لها، إذ

---

[59] كانت زيارة مجاملة بدعوة من وزير خارجية الكويت، ولم يكن من المقرر مناقشة موضوع الحدود لتمر الزيارة والأمور التي ستتم مناقشتها بكل هدوء، فضلا عن استمرار جو الصفاء في العلاقات بين البلدين، وتأجيل الأمر إلى إن تسمح الظروف بذلك، وتفهم الجانب الكويتي حقوق العراق بأرضه. ينظر: المصدر السابق، ص117.

[60] استنادا إلى الطلب السابق بدراسة الموضوع وجمع الحقائق والأدلة على مطالبات العراق بأراضيه الوطنية، كانت وزارة الخارجية قد أتمت ذلك، وقامت بإرسال االاجابة لوزير الخارجية الكويتي عن موضوع الحدود في 1964/2/2، وإرسال الإجابة في 1964/5/27 والمتضمن موافقة الحكومة العراقية على إرسال وفد مشترك إلى البلدين وفقا لضوابط الاتفاق بينهم. ينظر: علي كريم عباس سلمان ألعبيدي، المصدر السابق، ص 131.

[61] شكلت اللجنة استنادا إلى موافقة مجلس الوزراء من ممثلي وزارات الخارجية والداخلية والدفاع والنفط والإصلاح الزراعي ومصلحة الموانئ. ينظر: صبحي عبد الحميد، مذكرات، المصدر السابق، ص117.

[62] إذ تم عقد اجتماعان الأول في 9/30 والثاني في 1964/11/7.

[63] كان التأكيد على مطالبها السابقة في " ضم جزيرتي وربة وبوبيان إلى العراق، ابتعاد خط الحدود عن ميناء أم قصر بمسافة لا تقل عن 15 كم، فضلا عن مطالب مهمة أخرى. للتفاصيل ، ينظر: فيصل عبد الجبار عبد علي، المصدر السابق، ص162-163.

[64] كما تم الاتفاق على اعتبار توصيات اللجنة أساسا للدخول في أية مفاوضات مع دولة الكويت مستقبلا، فضلا على عدم الاعتراف بخط الحدود السابق الذي فرض الانكليز على رئيس الوزراء نوري السعيد عام 1932، والذي وافق عليه احمد حسن البكر رئيس الوزراء في 1963، وان ننتهز الفرصة المناسبة للبدء بمفاوضات جديدة مع الكويت عندما يكون الجو العربي والإقليمي مهيىء لذلك . ينظر: صبحي عبد الحميد، مذكرات، المصدر السابق، ص171.

ترك صبحي عبد الحميد وزارة الخارجية في 14تشرين الثاني1964 وتسلم منصب وزارة الداخلية[65]، وظل موضوع مشكلة الحدود مع دولة الكويت قائماً، بالرغم من كونه موضوعاً مهماً وحيوياً للحكومات العراقية القادمة.

- الاتفاق العراقي – الكويتي عن تزويد الكويت بالمياه العذبة:

أرسل أمير الكويت بعد نجاح انقلاب 18تشرين الثاني برقية تهنئة إلى الرئيس العراقي عبد السلام عارف بمناسبة نجاحهِ ورئاسته للحكومة الجديدة، والتي كانت فاتحة خير لبدء علاقات جديدة وحسنة بين البلدين، وتنفيذا لذلك ولحل احد المشاكل الرئيسة في دولة الكويت، فقد أعلن العراق استعداده لتزويد الكويت بالمياه العذبة، تبنى الأمر وزير الخارجية صبحي عبد الحميد وأجرى سلسلة من الاجتماعات واللقاءات لبحث الأمر مع المختصين، فضلا عن بحثه مع رئيسي الجمهورية والوزراء، تابعت الكويت الأمر وأجرت اتصالات عدة مع الحكومة العراقية، تمخضت عن زيارة وفد كويتي بين 7–8 شباط 1964 بغداد[66]، جرت سلسلة من المفاوضات والاجتماعات في وزارة الخارجية العراقية وترأسها عن الجانب العراقي وزير الخارجية صبحي عبد الحميد[67]، تمخضت عن توقيع اتفاق تزويد الكويت بالمياه العذبة في الحادي عشر منه، واشتمل على خمسة عشر مادة[68]، إلا إن دولة الكويت لم تنفذ الاتفاق حتى بعد مرور سنوات عدة منه. (الحميد، المصدر السابق، ص114). وكانت الاسباب سياسية تتعلق بممارستها الضغط لترسيم الحدود اولا استناد الى مصالحها .

ب.دولة إيران :

---

[65] شكلت الوزارة استنادا إلى صدور المرسوم الجمهوري رقم(1028) في 1964/11/14، وتولي صبحي عبد الحميد فيها وزارة الداخلية . ينظر: الوقائع العراقية، العدد 1032، 1964/11/21؛ المنار، العدد 2875، 1964/11/15؛ جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري1958–1968، ج 8، ط1، بغداد(بيت الحكمة)، 2004، ص5–7.

[66] كان الوفد الكويتي برئاسة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح.

[67] ومشاركة وزير الري العراقي محمود حسن جمعة.

[68] تمت مصادقة العراق على الاتفاق في 1964/4/28، للتفاصيل عن مواد الاتفاقية، ينظر: جعفر عباس حميدي، ج7، المصدر السابق، ص47–52.

ومن خلال عمله ونشاطه الدبلوماسي، كان لصبحي عبد الحميد وزير الخارجية دور كبير جداً في تحسين العلاقات العراقية–الإيرانية[69]، ومجيء حكومة الرئيس عبد السلام عارف، وكانت البداية استقباله وزير خارجية إيران[70]، في مكتبه في الوزارة لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل التوصل إلى حل جميع الخلافات بينهما، والتي أكد فيها صبحي عبد الحميد حرص العراق بتطوير العلاقات بين البلدين وفي المجالات كافة.(الحميد، المصدر السابق، ص119).

وبناءا على ذلك وجهت الحكومة الإيرانية الدعوة رسميا إلى الحكومة العراقية لزيارة إيران، توجه الوفد العراقي برئاسة وزير الخارجية صبحي عبد الحميد إلى إيران في(24شباط 1964)[71] ، وبدأت المفاوضات يوم الخامس والعشرون منه واستمرت لغاية 2 آذار1964[72]، وقد كان لتلك الزيارة الرسمية الأثر الطيب في تحسين العلاقات وإيجاد الحلول لجميع الخلافات والتعاون معاً من اجل حلها بالطرق الدبلوماسية ، فضلاً عن تأكيد البلدين التزامهما بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والسلام العالمي كونهما الطريق الصحيح لاستقرار العالم ودول المنطقة. (الحميد، المصدر السابق، ص 120).

2.علاقات العراق الدولية مع الاتحاد السوفييتي(سابقاً):

---

(69) إذ لم تكن العلاقات بين البلدين جيدة، وكان التوتر هو الصفة الغالبة عليها منذ ثورة 14 تموز 1958 وتدهورها في السنوات التي أعقبتها، لاسيما عام 1961، وأحقية إيران في إرساء السفن في شط العرب، وترسي الحدود البرية بين البلدين، موضوع شط العرب والمياه الاقليمية والنفط، والجوانب الإعلامية، فضلا عن استمرار البلدين في تبادل الاتهامات فيما بينهم. للتفاصيل، ينظر: راضي داود طاهر الخزاعي، العلاقات العراقية– الإيرانية 1963–1975(دراسة تاريخية سياسية)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2008.

(70) فريدون مشايخي.

(71) ضم الوفد أيضا كلا من: د.عبد الرزاق محي الدين وزير الدولة لشؤون الوحدة، د.عبد الحسن زلزلة سفير العراق في طهران، ، والسادة في وزارة الخارجية العراقية وهم : د.مصطفى كامل ياسين المدير العام للدائرة السياسية، فخري القيسي مدير الدائرة الأسيوية والإفريقية، عدنان رءوف مدير دائرة المساعدات الفنية ووسام الزهاوي معاون التشريفات. ينظر: جعفر عباس حميدي، ج7، المصدر السابق، ص 99.

(72) عقدت الجلسات للأيام 25و2/29 و 1و1964/3/2، وتم مناقشة المواضيع التالية: " شط العرب، معاملة رعايا البلدين في كلا من العراق وإيران، المياه الإقليمية البحرية في الخليج العربي، حقول خانقين النفطية، قضية فلسطين". ينظر: المصدر نفسه، ص72،99.

اتسمت العلاقات العراقية –السوفيتية بعد ثورة 14 تموز 1958 بالتوتر والعداء، وكان بسبب عوامل داخلية وخارجية أسهمت في ذلك، إلا إن الأمور بدأت بالتغيير الايجابي وتقريب وجهات النظر والتقارب بين البلدين، لاسيما بعد مجيء حكومة 18 تشرين الثاني 1963م[73].

كان لصبحي عبد الحميد وزير خارجية العراق الدور الأساس في تقريب وجهات النظر بين البلدين، لاسيما لقاءهِ مع وزير خارجية الاتحاد السوفييتي على متن الباخرة "سوريا" في منتصف ايار 1964، والذي أكد فيهِ سياسة العراق الخارجية اتجاه الدول الأخرى، والتي تستند إلى الحياد الايجابي وعدم الانحياز ومحاربة الاستعمار بكل إشكاله والتعايش السلمي، فضلاً عن رفضه سياسة التمييز العنصري والابتعاد عن التكتلات والأحلاف العسكرية ورفضه المشاركة لموضوع الطاقة النووية للإغراض الحربية، وأيضا مد يد الصداقة والعون للشعوب المحبة للسلام والعمل على حل جميع النزاعات والخلافات بالطرق السلمية والدبلوماسية [74].

كان لذلك اللقاء والمواضيع التي نوقشت فيهِ والأسلوب الدبلوماسي الذي خاطب فيهِ صبحي عبد الحميد وزير خارجية الاتحاد السوفييتي، فضلا عن طريقة الإجابة عن المواضيع التي تمت مناقشتها، الدور الأساس بإزالة التوتر والعداء السابق، وأثمرت جهوده في إعادة العلاقات العراقية– السوفيتية إلى حالة الهدوء وتفهم الآخر[75]، بل امتدت إلى أوسع من ذلك بالاتفاق على عقد لقاء رسمي بين الرئيس العراقي ورئيس وزراء الاتحاد السوفييتي، في قصر القبة في القاهرة، والذي جرى فعلا يوم

---

[73] كان اللقاء الأول اثر الدعوة التي وجهتها القاهرة لعدد من الرؤساء العرب بمناسبة افتتاح المرحلة الأولى من السد العالي في أسوان وإقامة احتفال رسمي كبير بهذه المناسبة، حيث كان اللقاء الذي ضم كلا من: الرئيس المصري جمال عبد الناصر والعراقي عبد السلام عارف والجزائري احمد بن بيلا ورئيس الوزراء السوفييتي المسيو اندريه غروميكو على متن الباخرة يومي 15و 1964/5/16، وقيامهم بجولة في البحر الأحمر، وخلالها تم إجراء مناقشات غير رسمية لمواضيع عدة، منها توتر العلاقات بين البلدين. ينظر: علي كريم عباس سلمان ألعبيدي، المصدر السابق، ص 142.

[74] كان هذا الاجتماع بطلب من صبحي عبد الحميد الذي اتصل بالسفير العراقي بالقاهرة شكري صالح زكي، وطلب منه إن يتصل مع وزير خارجية الاتحاد السوفييتي طالبا منه عقد الاجتماع، والذي اغتنم الفرصة فيه لشرح التطورات الداخلية في العراق بعد إحداث 8 شباط 1963، فضلا عن تصرفات الحزب الشيوعي العراقي لاسيما إحداث الموصل وكركوك، كما تناول القضية الكردية واضطرار الحكومة العراقية لإيجاد الحلول المناسبة لها ، لاسيما لجوءها إلى الحلول السلمية وربما العسكرية أحيانا. ينظر: صبحي عبد الحميد، مذكرات، المصدر السابق، ص 133.

[75] ضم هذا اللقاء الرسمي كلا من الوفدين العراقي الذي ترأسه الرئيس عبد السلام عارف والروسي الذي ترأسه رئيس الوزراء الروسي ووزير الخارجية ومدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الروسية. ينظر: جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، المصدر السابق،ج7، ص 148.

18ايار1964واستمر ساعتين من النقاشات التي اشتملت على بحث الجوانب السياسية (الداخلية والخارجية) والاقتصادية والاجتماعية. (ينظر:ألساعدي، 2010).

وصف هذا الاجتماع بالايجابي في النتائج التي تمخضت عنهُ من إزالة أسباب التوتر وإعادة الثقة بين البلدين وبناء علاقات يسودها جو من الود والتفاهم وعدم التدخل في شؤون الآخر، فضلاً عن تفهم الظروف السابقة للإحداث التي خلقت التوتر في السابق وبالتالي إمكانية إزالته، فضلاً عن ذلك امتد الأمر إلى عقد العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والاجتماعية وحتى العسكرية بين البلدين.(المصدر نفسه، ص 153).

الخلاصة والاستنتاجات

عند دراسة شخصية صبحي عبد الحميد الضابط في الجيش العراقي عضو تنظيم الضباط الأحرار والمخطط لأحداث(لانقلابي) 8شباط و18تشرين الثاني 1963، نفسه السياسي والدبلوماسي ذو التوجه القومي ووزير خارجية العراق للمدة ، يلاحظ تأثير عائلته، لاسيما والده وعمه كبيرا في تحديد ملامح شخصيته، إذ نشأ وتربى وحبه للإسلام والعروبة والقومية العربية كبيرا، كما ساهم في تعزيز تلك القيم والتوجهات الجو الدراسي الذي نشأ فيه على يد عدد من المعلمين والمدرسين الذين عززوا ذلك التوجه، بل عملوا على غرسه وبقوة في داخله، لذلك قرر في شبابه سلك الطريق الموصل لتحقيق حلم الوحدة العربية بانخراطه للدراسة العسكرية الأولية والعليا التي تفوق فيها دائما.

وبهدف إصلاح الأوضاع المتردية والفساد خلال حقبة العهد الملكي، قرر الانتماء إلى تنظيم الضباط الأحرار عام 1952، والذي اعتبره الطريق الوحيد لتحقيق ذلك، لاسيما مع توجهه القومي وإيمانه بحتمية التغيير، وعضو الحلقة الوسطية عام 1957، وعضو التنظيم داخل كلية الأركان العسكرية (العليا)، كان دوره كبيرا في الإحداث السياسية التي شهد البلاد، لاسيما ثورة 14تموز1958، إذ كان احد المخططين لها وحركة الشواف 1959ودوره في التنفيذ والتخطيط لأحداث(لانقلابي) 8شباط و18تشرين الثاني1963 ،لاسيما منصبه مديرا للحركات العسكرية، فضلا عن علاقاته مع الضباط القوميين الموجودين داخل الجيش ودوره في إقناعهم بضرورة إعادة تنظيم صفوفهم من جديد، وهم من يقوموا بالتغيير.

ثم توليه منصب وزير خارجية العراق في وزارتي طاهر يحيى الأولى والثانية ودوره المميز في قيادة الوزارة مع وجود العديد من الانجازات على الصعد كافة، لاسيما العربية والإقليمية والدولية، إذ عمل بكل جدية على دعم القضية الفلسطينية وتقديم الدعم المالي والعسكري لتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية استنادا إلى قرارات ومؤتمر القمة العربي الأول المنعقد في القاهرة في 196 ، وتحسين العلاقات العراقية مع دول الجوار، لاسيما دولتي الكويت وإيران وإعادة الثقة بينهم لتحقيق مصالح البلدين.

المصادر

أولا. الوثائق غير المنشورة:

1.وزارة الخارجية العراقية، جاسم محمد علي الدوري(مسئول قسم التطوير الإداري)، دراسة توثيقية عن وزارة الخارجية العراقية، بغداد، 2001.

2.وزارة المالية، الهيئة العامة للتقاعد، الأضابير التقاعدية، اضبارة صبحي عبد الحميد التقاعدية، الاضبارة رقم 11032860015.

3.د.ك.و، المنهاج الوزاري لوزارة طاهر يحيى، بغداد(مطبعة الحكومة)، 1963.

4د.ك.و، ملفات العهد الجمهوري، وثائق السفارة العراقية في القاهرة في 1963/11/25، رقم الملف 22.

5.د.ك.و،، ملفات وزارة الخارجية العراقية، بيان 1961/6/26 ذي العدد600/896/996 في 1962/1/8. 6.د.ك.و، ملفات وزارة الخارجية العراقية، رقم الملف 3، مذكرة م.خ.500/4593 في 1963/12/26.

ثانيا. الوثائق المنشورة:

1.الوثائق العربية لعام 1964،دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة،بيروت(الجامعة الأمريكية)،1964.

2.وزارة الثقافة والإرشاد، اتفاقية الوحدة، بغداد، 1964.

3. ،ثورة 14تموزفي عامها السابع، بغداد(دار الجماهير)، 1964.

4.يوسف خوري، المشاريع الوحدوية العربية1913- 1986(دراسة توثيقية)، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.

ثالثا. الكتب:

1.أمين هويدي، كنت سفيرا في العراق 1963-1965، القاهرة، 1983.

2.باسل الكبيسي، حركة القوميين العرب، بيروت(دار الطليعة)، 1970.

3.جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958- 1968،ج7، بغداد(بيت الحكمة)، 2004.

،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري1958-1968، ج 8، ط1، بغداد(بيت الحكمة)، 2004.

4.هادي حسن عليوي، الأحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية، ط1، لندن(مؤسسة رياض الريس)، 2001.

5.حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية(الأحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق)، بيروت(مؤسسة العارف للمطبوعات)، 2007.

6.حنا بطاطو، العراق(الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار)، ترجمة عفيف الرزاز، الكتاب الثالث، ط2، القاهرة(دار الحياة)، 1999.

7.حيدر حنون ألعتابي، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1968، بغداد(دار الثقافة والنشر الكردية)، 2012.

8.مجيد خدوري، الاتجاهات السياسية في العالم العربي، ط1، بيروت(الدار المتحدة للنشر)، 1972.

، العراق الجمهوري، بيروت(الدار المتحدة للنشر)، 1974.

9.محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ط1، القاهرة(مركزالاهرام للترجمة والنشر)، 1988.

10.محمد حسين الزبيدي، ثورة14 تموز 1958 في العراق(أسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الأحرار، بغداد(دائرة الشؤون الثقافية والنشر)، 1983.

11.محمد مظفر الادهمي، الإبعاد القومية لثورة مايس 1941 في العراق، بغداد، 1980.

12.محمود السامرائي، دفاع عن الاشتراكية العربية، بغداد (دار الجاحظ)، 1964

13.مذكرات العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي، ثورة 14 تموز(أسرارها، أحداثها، رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم)، بغداد(شركة المعرفة للنشر)، 1990.

14.عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الرابع، الطبعة الثالثة المزيدة، لبنان(مطبعة العرفان)، 1966.

،الإسرار الخفية في حركة مايس 1941 التحررية، ط4، بيروت، 1976.

15.عبد الكريم فرحان، حصاد ثورة(مذكرات تجربة السلطة في العراق 1958-1968)، ط2،لندن(دار البراق)، 1996.

16.عقيل الناصري، عبد الكريم قاسم في يومه الأخير والانقلاب التاسع والثلاثون، بيروت، 2003.

17.علياء محمد حسين الزبيري، العهد ألعارفي في العراق 1963- 1968، بغداد(مكتبة عدنان)، 2013.

18.صباح الخزرجى، ذكريات صبحي عبد الحميد مع الرئيس جمال عبد الناصر، بغداد(منشورات التيار القومي العربي)، 2009.

19.صبحي عبد الحميد، مذكرات(العراق في سنوات الستينات 1960- 1968)، بغداد(دار بابل للدراسات والإعلام)، 2010.

،إسرار ثورة 14تموز 1958 في العراق(البداية، التنظيم، التنفيذ، الإشراف)، بغداد،1983.

20.صبحي ناظم توفيق، عبد السلام عارف كما رأيته، بغداد، 1998.

رابعا.الصحف:

الوقائع العراقية، العدد، 888 1963/2/4،

، العدد 969، 1964/7/2.

، العدد 1032، 1964/11/21.

الفجر الجديد ،العدد570، 1963/12/2.

العرب ، العدد219، 1963/3/16.

،العدد 279، 1964/5/28.

راية العرب ، العدد 138، 2010/2/9.

الجمهورية ، العدد 22، 1963/11/18.

، العدد 140، 1964/2/8.

، العدد 175، 1964/6/18.

، العدد 196، 1964/7/9.

، العدد 201، 1964/7/14.

،العدد 221، 1964/8/7.

، العدد 246، 1964/9/2.

،العددان 291 و 294، 17- 1964/10/20.

، العدد 21، 1963/12/17.

، العدد ، 1963/12/19.

الثورة العربية، العدد 260، 1964/5/28.

، العدد 2، 1964/7/15.

المنار، العدد 2723، 1964/5/27.

، العدد 2875، 1964/11/15.

الثورة، العدد 633، 1961/6/26.

الخليج، ملفات القرن العشرين، رقم 55، العدد7574، 2000/12/13.

، ملفات القرن العشرين، رقم 56، العدد7577، 2000/2/16.

الزمان، العدد 3805، 2011/1/26.

خامسا. الرسائل والاطاريح الجامعية:

1.حنان عبد الكريم خضير الالوسي، العلاقات السياسية العراقية– المصرية بين عامي1958– 1968، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية –ابن رشد، جامعة بغداد، 1998.

2.محمد حسين عبد الله العقابي، الفكر القومي غي العراق 14 تموز 1958– 17تموز 1968، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2005.

3.علي حمزة سلمان ألحسناوي، النظام السياسي في العراق1958– 1968، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 1998.

4.علي كريم عباس سلمان ألعبيدي، صبحي عبد الحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى العام 1966، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة بغداد،2012.

5.علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966، رسالة ماجستير(غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2005.

6.فيصل عبد الجبار عبد علي، السياسة العراقية المعاصرة تجاه الكويت 1958- 1968، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، راضي داود طاهر الخزاعي، العلاقات العراقية- الإيرانية 1963-1975(دراسة تاريخية سياسية)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2008.

7.صلاح خلف مشاي الغريري، دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق 1958- 1968، رسالة ماجستير(غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004. 8.ريسان عامر ألساعدي، العلاقات العراقية –السوفييتية 1963-1968، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، 2010.

9.خضير حسن سلمان، التطورات السياسية الداخلية في العراق 8شباط- 18 تشرين الثاني 1963، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، 1998.

Sources / Bibliography

First: Unpublished document:

1- The Iraqi Ministry of Foreign Affairs, Jassim Muhammad Ali Al-Douri (in charge of the Administrative Development Department), a documentary study on the Iraqi Ministry of Foreign Affairs, Baghdad, 2001.

2- Ministry of Finance, Public Authority for Retirement, Pension Files, Subhi Abdel Hamid Pension File, file No. 11032860015.

3- DKW, Ministerial Curriculum of the Ministry of Taher Yahya, Baghdad (Government Press), 1963.

4- DKW, Republican Covenant Files, Iraqi Embassy Documents in Cairo on November 25, 1963, File No. 22.

5- DKW, files of the Iraqi Ministry of Foreign Affairs, statement 06/26/1961 No. 996/896/600 on 06/18/1962.

6- DKW, files of the Iraqi Ministry of Foreign Affairs, File No. 3, Memorandum M.K.4593/500 on 12/26/1963.

Second: Published documents

1- Arab Documents for 1964, Department of Political Studies and Public Administration, Beirut (American University), 1964.

2- Ministry of Culture and Guidance, Unity Agreement, Baghdad, 1964.

3- Ministry of Culture and Guidance, the revolution of July 14 in its seventh year, Baghdad (Dar Al-Jamahir), 1964.

4- Youssef Khoury, Arab Unity Projects 1913-1986 (documentary study), 2nd edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1990.

Third: books

1- Amin Howeidi, I was an ambassador to Iraq 1963-1965, 1st edition, Cairo, 1983.

2- Basil Al-Kubaisi, The Arab Nationalist Movement, Beirut (Dar Al-Tali'a), 1970.

3- Jaafar Abbas Hamidi, History of the Iraqi Ministries in the Republican Era 1958-1968, Part 7, Baghdad (House of Wisdom), 2004.

- History of Iraqi Ministries in the Republican Era 1958-1968, Volume 8, 1st Edition, Baghdad (House of Wisdom), 2004.

4- Hadi Hassan Aliwi, Secret and Overt Political Parties in Iraq, 1st Edition, London (Riyad Al Rayes Foundation), 2001.

5- Hassan Latif Al-Zubaidi, Encyclopedia of Iraqi Parties (Parties, Associations, Movements, and Political, National and Religious Figures in Iraq), Beirut (Al-Aref Foundation for Publications), 2007.

6- Hanna Batatu, Iraq (The Communists, Absurdists, and Free Officers), translated by Afif Al-Razzaz, Book Three, 2nd Edition, Cairo (Dar Al-Hayat), 1999.

7- Haidar Hanoun al-Atabi, Naji Talib and his military and political role in Iraq until 1968, Baghdad (Kurdish Culture and Publishing House), 2012.

8- Majid Khadduri, Political Trends in the Arab World, 1st Edition, Beirut (United House for Publishing), 1972.

Republican Iraq, Beirut (United House for Publishing), 1974.

9- Muhammad Hassanein Heikal, Years of Boiling, 1st Edition, Cairo (Al-Ahram Center for Translation and Publishing), 1988.

10- Muhammad Husayn Al-Zubayri, The Revolution of July 14, 1958 in Iraq (its causes, introductions, path, and organizations of the Free Officers, Baghdad (Department of Cultural Affairs and Publication), 1983).

11- Muhammad Muzaffar Al-Adhamy, The National Exclusion of the May 1941 Revolution in Iraq, Baghdad, 1980.

12- Mahmoud Al-Samarrai, Defense of Arab Socialism, 1st Edition, Baghdad (Dar Al-Jahiz), 1964.

13- Memoirs of the retired Brigadier General Jassem Kazem Al-Azzawi, the July 14 Revolution (its secrets, its events, its men until the end of Abdul Karim Qasim), Baghdad (Al-Maarifa Publishing Company), 1990.

14. Abd al-Razzaq al-Hasani, The History of the Iraqi Ministries, Part IV, the frothy third edition, Lebanon (Al-Irfan Press), 1966.

- Hidden secrets in the liberation movement of Mays 1941, 4th edition, Beirut, 1976.

15- Abdul Karim Farhan, Harvest of a Revolution (Memoirs of the Experience of Power in Iraq 1958-1968), 2nd Edition, London (Dar Al-Buraq), 1996.

- Aqil Al-Nasiri, Abdel Karim Qassem in his last day and the thirty-ninth coup, 1, Beirut, 2003.

17- Alia Muhammad Husayn al-Zubayri, The Covenant of Knowledge in Iraq 1963-1968, 1st Edition, Baghdad (Adnan Library), 2013.

18- Sabah Al-Khazraji, Memories of Sobhi Abdel Hamid with President Gamal Abdel Nasser, Baghdad (Arab Nationalist Movement Publications), 2009.

19- Sobhi Abdel Hamid, Memoirs (Iraq in the Sixties 1960-1968), 1st Edition, Baghdad (Babel House for Studies and Media), 2010.

, Secrets of the July 14, 1958 Revolution in Iraq (beginning, organization, implementation, supervision), Baghdad, 1983.

20- Subhi Nazem Tawfiq, Abdul Salam Aref as I saw him, Baghdad, 1998.

Fourth: newspapers

Al-Waqa'a Al-Iraqiya, Issue 888, 4/2/1963,

Issue 969 2/7/1964,

Issue 1032, 11/21/1964.

The New Dawn, Issue 570, 12/2/1963.

Al-Arab, Issue 219, 16/3/1963,

Issue 279, 28/5/1964.

Raya Al-Arab, Issue 138, 9/2/2010.

Al-Gomhouria, No. 22, 18/11/1963,

Issue 140, 8/2/1964,

Issue 175, 18/6/1964,

Issue 196, 9/7/1964,

Issue 201, 7/14/1964,

Issue 221, 7/8/1964,

Issue 246, 2/9/1964,

Issues 291 and 294, 10/17-20 1964,

Issue 21, December 17 1963,

Issue, 12/19/1963.

The Arab Revolution, Issue 260, 28/5/1964,

Issue 2, 7/15/64.

Al-Manar, Issue 2723, May 27 1964,

Issue 2875, November 15, 1964.

Al-Thawra, Issue 633, 26/6/1961.

The Gulf, Twentieth Century Files, No. 55, Issue 7574, 12/13/2000.

Twentieth Century Files, No. 56, No. 7577, 2/16/2000.

Time, Issue 3805, 26/1/2011.

Fifth: Theses

1- Hanan Abdel Karim Khudair Al-Alusi, Iraqi-Egyptian political relations between 1958-1968 (historical study), PhD thesis (unpublished), College of Education - Ibn Rushd, University of Baghdad, 1998.

2- Muhammad Hussein Abdullah Al-Aqabi, National Thought in Iraq, July 14, 1958 - July 17, 1968 (historical political study), Ph.D. thesis (unpublished), the Higher Institute of Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, 2005.

3- Ali Hamza Salman Al-Hasnawi, The Political System in Iraq 1958-1968 (historical study), Ph.D. thesis (unpublished), College of Arts, University of Kufa, 1998.

4 - Ali Karim Abbas Salman Al-Obaidi, Subhi Abdel Hamid and his military and political role in Iraq until 1966, MA thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2012.

5- Ali Nasser Alwan Al-Waeli, Abdul Salam Aref and his political and military role until 1966, a master's thesis (unpublished), the Higher Institute of Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, 2005.

6- Faisal Abdul-Jabbar Abdul Ali, Contemporary Iraqi Politics towards Kuwait 1958-1968, Ph.D. thesis (unpublished), Radi Daoud Taher Al-Khuzai, Iraqi-Iranian Relations 1963-1975 (historical political study), Master's thesis (unpublished), College Education, Al-Mustansiriya University, 2008.

7- Salah Khalaf Mashhai Al-Ghuriri, The Role of Army Officers in Political Developments in Iraq 1958-1968, Master's Thesis (unpublished), Higher Institute of Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, 2004.

8- Raysan Amer Al-Saadi, Iraqi-Soviet Relations 1963-1968, MA thesis (unpublished), College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, 2010

9- Khudair Hassan Salman, Internal Political Developments in Iraq, February 8 - November 18, 1963, Ph.D. thesis (unpublished), The Founding Leader Institute for National and Socialist Studies, Al-Mustansiriya University, 1998.